



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمه لخضر - الوادي

قسم الأدب واللغة العربية

كلية الآداب واللغات

المصطلحات النقدية في كتاب الديوان للعقاد والمازني

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في الأدب واللغة العربية

إشراف الأستاذ:

محمد الصديق معوش

إعداد الطلبة:

❖ أم الخير ضيف

❖ مطيرة فريجات

❖ منيرة مصباحي

الموسم الجامعي: 1435/1436هـ، الموافق لـ 2014/2015م



دعاء

اللهم لترحمنا نصاب بالغرور إذنا نجحنا ولا نصاب باليأس إذنا فتلنا بل وكرنا وإنما بأنا الفتل هو أساس النجاح وعلتنا التسامح هو أكبر مراتب القوة وأنا حبه اللانفاس هو أول مظاهر الضعف.

يارب إله جبروتنا من المال فأترك لنا نعمة الأهل وإله جبروتنا من الأهل فأترك لنا قوة الصبر وإله جبروتنا من نعمة الصحة فأترك لنا نعمة الإيساء.

يارب إله أسانا إلى الناس فأعطنا سجاية الاعتزاز وإله أساء لنا الناس أعطنا شيء من العفو.

اللهم أنصر أهل غزاة الثوار واجعل نصرهم قريب وانصرهم عن من ظلمهم واهلك الكفار في كل مكان.

يارب إله نسيناك فلا ننساك

شكر و عرفان

انه لمن شيع الذكر الاحزان بشيع الاكريمين حتى انك استفاء حق الاستاذ من

الرجال، وتماما مع ما جرح عليه العادة فاننا نقرح حميلة مجهودنا الاكل من

انار ورننا في طلب العلم والمعرفة وساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب او بعد

وتخص بالذكر استاذنا المتوفى: محمد الصديق معوش لما بذله من جهد وتفهم

ومراحمته وتصميمه لموضوع البحث كما نشكر له صبره علينا.

مقدمة



مقدمة

شهد النقد العربي الحديث حركة تجديدية حمل لواءها أدباء ونقاد في بدايات القرن العشرين وذلك نتيجة عوامل عديدة لعلّ أبرزها احتكاك الثقافة العربية بالثقافة الغربية بطرق مباشرة وغير مباشرة، وفي هذا السياق تظهر عدة مؤلفات تعكس ما آلت إليه سيرورة النقد العربي الحديث منها كتاب "الديوان" لمؤلفيه العقاد والمازني الذي أحدث ضجة في أوانه فقد أبرز صاحبه ثورة على التقاليد الأدبية السائدة آنذاك وحاولا صياغة أسس جديد لما يجب أن يكون عليه الأدب العربي وخصوصا الشعر حتى يكون أقرب إلى روح عصره، والحق أنّ تراث جماعة الديوان بصفة عامة قد نال ما هو جدير به من الدراسة، ولكن البحث في جانب المصطلح النقدي لتلك المؤلفات وفي كتاب الديوان خصوصا لم تحظ إلا بالقليل، بل لم نر في حدود علمنا دراسة متخصصة في المصطلح لكتاب الديوان فارتأينا أن ندرسها رغبة في التكون في مجال المصطلح النقدي أولا، وأن تكون قراؤتنا للخطاب النقدي الحديث أعمق من خلال الكشف عن دلالات المصطلح النقدي في هذا المؤلف ونستطيع أن نطلق في هذه الدراسة من الإشكال الآتي:

. ما المصطلح النقدي وما هي أهم المصطلحات النقدية التي تضمنها كتاب الديوان وما

الجديد الذي جاء به أصحاب كتاب الديوان في مجال المصطلح النقدي وما مرجعياتهما في ذلك؟

ومن أجل الإجابات عن هذه التساؤلات قمنا بهذه الدراسة معتمدين على منهج الدراسة

المصطلحية والتي تقوم على:

المنهج الإحصائي: يعتمد على تجميع المصطلحات وإحصائها في كتاب "الديوان".

المنهج الوصفي: يكشف عن ماهية المصطلح.

المنهج التاريخي: باعتماد آلية المقارنة والكشف عن الجدة في مفهوم المصطلح.

وتمت هذه الدراسة باعتماد خطة تضمنت فصلين اثنين تسبقهما مقدمة وتتلوها خاتمة تمثل
ابرز النتائج المتوصل إليها بعد البحث و الدراسة .

ففي الفصل الأول عنوانه بمدخل المصطلح النقدي ومدونة العمل يضم مبحثين عاجلنا في
المبحث الأول المصطلح النقدي من حيث تعريفه و أهمية مشكلاته.

و درسنا في المبحث الثاني التعريف بصاحبي المدونة ودراسة لكتاب الديوان شكلا ومضمونا.

أما في الفصل الثاني وقد عنون بمعجم مصطلحات النقد في الديوان وقمنا بإنجاز مبحثين
الأول ضم المصطلحات النقدية المعرفة في كتاب الديوان وتطرقنا إلى تعريفها لغة واصطلاحا وتعريفها
في كتاب الديوان.

أما الثاني فكان المصطلحات النقدية غير المعرفة في كتاب الديوان وكانت بنفس منهجية
المبحث الأول.

و لقد اقتضت الدراسة الاعتماد على مراجع ومصادر أهمها :

- الديوان في الأدب والنقد لمؤلفيه "عباس محمود العقاد" و"عبد القادر المازني".
- مدارس الشعر الحديث لـ "محمد عبد المنعم الحفاجي" بالإضافة إلى معاجم لغوية و أخرى
مصطلحاتية.

وفي هذا البحث لم تواجهنا صعوبات أو عوائق كبيرة وإن كانت فهي لا تستحق الذكر في
هذا المقام.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "محمد الصديق معوش" الذي لم ييخل علينا بالنصائح والتوجيهات والتقويم ومساعدتنا في كل خبايا وطرق معالجة المصطلح النقدي.

الفصل الأول

مدخل إلى المصطلح النقدي ومدونة

العمل

المبحث الأول: المصطلح النقدي

تعريف المصطلح

1. لغة: لفظ مصطلح (مصدر ميمي أو اسم مفعول) من الفعل المزيد اصطلاح على وزن افتعل بمعنى اتفق الذي مجردة صلح وجاء في المنجد العربي صلح ،صلاحا ، صلوحا ، صلاحية ضد الفساد ويقال من المجاز يصلح لك صلاحا " أي يوافقك ويحسن بك.¹

ولعل البحث في الدلالات الصرفية للوزن افتعل وهي: (المطاوعة والاشترك، الاتخاذ) واستقصاء المعاني المعجمية التي يشير اليها الجذر اللغوي (ص ل ح) الصلاح² يكشف عن:

- الاتفاق والمناسبة: فالمصطلح ظاهرة اجتماعية يشترك فيها أفراد جماعة من الناس يجمعهم الاتفاق والانسجام ، من أجل جعل اللغة أكثر مناسبة وصلاحية لتحقيق مقاصدهم.

- التداول: إذ تمنح المواضع الاجتماعية والثقافية المصطلح قوة تداولية أشبه ما تكون بقدر قرائي ثقافي يترتب على خطورة استعماله الاعتباري ارباك هذه القوة وضياح الغاية الأولى التي هي التوصيل والوضوح

2 . اصطلاحا:

جاء في كتاب التعريفات: الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه الأول واخراج اللفظ من معنى لغوي الى آخر لمناسبة بينهما وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين.³

¹ المعجم العربي ، مجموعة من الاساتذة ، القاهرة ، دط ، ص: 432.

² أحمد مطلوب ، معجم النقد العربي القديم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ج 1 ، ط 1 ، ص: 1989

³ الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار القمة ، الاسكندرية ، د ط ، ص: 6433 .

أبو البقاء الكفوي: الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء ، وقيل اخراج الشيء عن المعنى الى معنى آخر لبيان المراد¹.

مرتضى الزبيدي في معجمه تاج العروس: الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على امر مخصوص²
وشروط المصطلح العلمي:³

اتفاق العلماء للدلالة على معنى من المعاني العلمية (الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على المعنى العلمي الواحد)

اختلاف دلالاته الجديدة عن دلالاته اللغوية

وجود مناسبة او مشاركة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.

مصطفى الشهابي: هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية وقال أيضا الاصطلاح يجعل إذن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الاصطلاحية⁴

علي القاسمي: "المصطلح كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط)، او كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمي مفهوما محددًا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما"⁵

يوسف وغليسي: المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين اساسين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني أو أحدهما عن مفهوما، أحدهما الشكل (forme) أو

¹ احمد مطلوب ، مصطلحات النقد العربي ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، ط 1 ، 2001 ، ص:1

² احمد مطلوب ، معجم النقد العربي القديم ، ص:09

³ احمد مطلوب ، بحوث مصطلحية ، ص:09

⁴ احمد مطلوب ، بحوث مصطلحية ، منشورات المجمع العلمي ، د ط ، 2000 ، ص: 09

⁵ علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، بغداد، 1985م، ص:215.

التسمية (denomination) و الآخر المعنى (sens) او المفهوم (nation) يجدهما التحديد او التعريف أي الوصف اللفظي للتصور الذهني¹

لا يخرج اللغويون والباحثون عن هذا المعنى فالمصطلح إذن هو العرف الخاص، وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء ، والاصطلاح هو ما يتعلق بالاصطلاح ويقابله اللغوي.

تعريف النقد :

1 . لغة: للنقد عدة معان منها ما يأخذ بعدا اقتصاديا أو بعدا ماديا أو أخلاقيا ومن ذلك

نذكر:

- التمييز بين الجيد والردئ من النقود في قولنا: نقد الصير في الدراهم²
- اعطاء النقود كقولك : نقده الدراهم أي اعطاه إياها
- العيب : في حديث أبي الدرداء: ان نقدت الناس نقودك...
- اختلاس النظر : قول نقد الشيء بعينه، اذا اختلس النظر إليه
- النقد خلاف النسبئة والنقد والتناقد : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها³

وبالعودة الى معاجم اللغة العربية والبحث في الجذر (ن ق د) يقف الدارس على مجموعة من المعاني تكاد تدور حول معنى التمييز وإدامة النظر باختلاس⁴

¹ يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، دار العربية للعلوم ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2008، ص: 28

² رجاء عيد ، المصطلح في التراث النقدي ، منشأة المعارف الاسكندرية ، دط، 2000، ص: 24.

³ ابن منظور ، مادة نقد ، ص: 700.

⁴ عبد العزيز الدسوقي ، نحو علم جمال عربي ، سلسلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، مج 9، ع 2، ص: 128.

وجاء في المعجم الوسيط الناقد الفني: كاتب عمله تميز العمل الفني جيدة من رديئة وصحيحه من زيفه¹.

2- اصطلاحا: ورد في مفهوم النقد أقوال كثيرة منها :

• هو التقدير الصحيح لأي أثر فني وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة الى حد السواء.²

• النقد هو تحليل القطع الأدبية وتقدير ما لها من قيمة فنية³

• النقد هو تقدير القطعة الفنية ومعرفة قيمتها ودرجتها في الفن⁴

فعند الإغريق كانت تشير إلى القاضي ولعل كلمة ناقد كانت تدل على ناقد الأدب، وقد استعملت لأول مرة في القرن الرابع قبل الميلاد عندما أطبق على "فيليتاس".

ولم تأخذ الكلمة المعنى الإصلاحي إلا منذ العصر العباسي، و قبل ذلك كانت تستخدم بمعنى الذم والاستهجان ولم توج في المعاجم اللغوية التي ألفت بعد مجيء الاسلام ، بل كانت هناك اصطلاحات أخرى مثل : "البصر بالشعر ، المعرفة بالشعر ، العلم بالشعر ... " وحتى كتب النقد أيضا لم تكن تستعمل كلمة "نقد" في الميدان الادبي إلا نادرا وكان "قدامة بن جعفر" من أوائل من استعملها في كتابه "نقد الشعر" في القرن الرابع للهجرة.

¹ ابراهيم أنيس ، عبد العليم منتصر وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج 2 ، دار المعارف ، مصر ، 1973 ، ص: 944.

² أحمد الشايب ، أصول النقد الادبي ص: 116.

³ شوقي ضيف ، النقد ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 5 ، 1984 ، ص: 09.

⁴ أحمد امين ، النقد الادبي ، مكتبة النهضة المصرية ، 1963 ، ص: 01

تعريف المصطلح النقدي:

لقد ظل المصطلح النقدي على مركزية مفهوميته ينقلب من تحديد المعرفين ممن لهم صلة بمكابدة أمر المصطلح ومن تأطير الباحثين لتباين العدة المعرفية والمنهجية الكافية التي تحيط بمجاله وبما يتصل به من السياقين الدلالي ، والتداولي حيث يعرفه "عبد العزيز الدسوقي" : المصطلح النقدي بأنه النسق الفكري المترابط الذي نبحت من خلاله عملية الابداع الفني ونختبر على ضوءه طبيعة الاعمال الفنية وسيكولوجية مبدعها والعناصر التي شكلت ذوقه¹

إن قراءة واعية لهذا التعريف نكتشف أن المصطلح النقدي هو لغة واصفة تؤطر التصورات الفكرية التي ينتجها فعل الممارسة في العملية النقدية وفق ضوابط منهجية تقتضي توضيح دلالاته وتحديد طبيعة توظيفه، وتسمح له باختراق المنظومات الفكرية السائدة على طريقة الكشف الإشعاعي.

أهمية المصطلح:

المصطلح مهم في تحصيل العلوم لأنه يحدد قصد المؤلف أو المترجم، وأخذ المهتمون يعنون به كثيرا حيث قال "التهانوي": إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح².

إن لكل علم اصطلاحا اذا لم يعلم بذلك لا يتسر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلا ولا إلى الاهتداء دليلا لذلك قيل فهم المصطلحات نصف العلم³.

¹ عبد العزيز الدسوقي، نحو علم جمال عربي، سلسلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، مج 09، ع: 02، ص: 128.

² احمد مطلوب بحوث مصطلحية ، ص: 48

³ احمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ص: 4

المصطلحات مفاتيح العلوم وإدراكها فهم لها مما دفع "محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي" إلى تأليفه كتابه مفاتيح العلوم ليكون جامعاً لمفاتيح العلوم¹

المصطلحات وسائل لا نظير لها في كثير من لغات العالم التي استطاع أبنائها أن يضعوا المصطلحات لإيمانهم بلغتهم وإعزاز كيانهم القومية وشخصيتهم الوطنية.

المصطلحات أداة معرفية مهمة تساعد في ضبط تشتت التصورات وتشابكاتها

هي وسيلة لتنظيم المفاهيم المعرفية وفق عوامل مشتركة وتأطيرها بتسمية معينة

لها دور كبير في الثقافة العربية لا تنفصل عن عناية القدماء بالتأصيل لأدوات التفكير العلمي وإجراءاته

يقول ابن خلدون في "مقدمته" على علاقة المصطلح بالعلم وأهميته في تحديد العلوم يقول تعليم العلم صناعة اختلاف المصطلحات فيه²

المصطلح وسيلة تواصل معرفية مهمة داخل الثقافة الواحدة وتزداد أهميته بوصفه جسراً للتواصل بين الثقافات المختلفة وتمثل الترجمة والتعريب أهم وسائل انتقال المصطلح.

¹ نفسه، ص ن

² عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، المقدمة، ص: 359.

مشكلاته:

تثار بين حين وآخر مشكلة المصطلح النقدي، لقد حدثت من الفوضى التي يعيشها التأليف والترجمة ومما زاد خللا واضطرابا جملة من العوامل منها :

- الأول ذو ثقافة أجنبية يقرأ الادب الاجني ونقده باللغة الاجنبية
- الثاني ذو ثقافة مضطربة يقرأ الادب ونقده باللغة العربية
- الثالث ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف

لقد أدى هذا الاختلاف في لون الثقافة وطريق تحصيلها الى ان يأخذ من يقرأ باللغة الاجنبية مصطلحاته عن اللغة التي يعرفها فيقع الاختلاف والتفاوت كما حصل بين المغرب العربي والمشرق العربي، أما ذو الثقافة المضطربة والمعتمد على الترجمات فأمره أكثر اضطرابا ومثله ذو الثقافة العربية الذي لم تتضح أمامه الرؤيا ولم يستطيع ان يوازن بين ما كان وما يفرضه الواقع الجديد وهذا الصنفان في حيرة من الأمر فهما يتأرجحان بين المصطلحات العربية والاجنبية ولكن يكون هناك مصطلح عربي ان لم يتوفر عبيه رجال يحملون من الثقافة العربية والثقافة الأجنبية ما يجعلهم قادرين على القول الفصل وصادرين عن أصالة وتفكير عميق في وضع المصطلحات .

اختلاف الأوربيين انفسهم في المصطلح ونظرتهم إليه من خلال ثقافتهم الخاصة أو مذهبهم الأدبي والنقدي ويتجلى ذلك في مصطلح(الصورة) فهي عند العرب غيرها عند الغربيين ، فكيف يفهم العربي هذا التفاوت؟ إن لم يفهم الروح الأدبية التي كانت سائدة حين ظهرت ألوان تلك الصور.¹

إن من أهم المشكلات التي تقف أمام محتواة تقنين وضبط المصطلح النقدي العربي ، تناثر المصطلحات النقدية داخل الدراسة التطبيقية مما يحتاج الى أناة وتمهل حتى يمكن جمع شتات تلك

¹ ينظر :احمد مطلوب ، معجم مصطلحات النقد العربي القديم ، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان ، ط 1 ، 2001، ص :9-10

المصطلحات فهناك مسافة ما بين (عنوان المؤلف) و(محتواه) تسمح بدخول قضايا أخرى ، فالموازنة مثلا تتجاوز الشاعرين(أبو تمام والبحري) لتشير قضايا أو مصطلحات ، وكذلك الوساطة فهي تتجاوز (المتني) لقضايا أخرى ومن ثم تنبثق مصطلحات جيدة ، كما أن كثيرا من هذه المصطلحات تختفي في تشكلات يصعب تحديدها تحديدا جازما لا لبس فيه، فمن الواضح أن غلبة الاستخدام المجازي بعد- انفصاله عن الدلالة اللغوية- بل أن المصطلح نفسه قد يحمل دالتين مختلفتين بينهما تفارق وتباين

ويمكن تحديد جملة من الاشكالات :

مشكلة المعجم وقلة عطائه بسبب افتقاد المعجم التاريخي:

الخلط في بعض المعاجم بين المعنى الحرفي والمجازي وفقد التتبع لانتقالات المصطلح من الدلالة المعجمية الى الدلالة النقدية

مشكلة الاضطراب في استخدام المصطلح:

تخالف دلالة المصطلح حين يستعمل مفردا وحين يستعمل جمعا ، بل وحين يرد بصورة المصدر وحين يضاف مثل الصناعة والصنعة والمصنوع والتكلف ، متكلفة النسيج .

مصطلحات شديدة الاضطراب:

كمصطلح (الطبع والصنعة) وكإشكالية ابن سلام الشعر (المصنوع ، المفتعل ، الموضوع) ولعل أبرز صور الاضطراب ما يندرج تحت مصطلح "عمود الشعر" وكذلك ما يندرج تحت مفهوم "معنى المعنى"

فمصطلح "عمود الشعر" الذي شغل النقد العربي القديم من أبرز المصطلحات المضطربة التي تحتاج الى مراجعة ، وعلى الرغم كثرة الضحيج الذي أثاره هذا المصطلح والذي كان شاغل "الأمدي" في موازنته ، فالمصطلح يظل شديد الاضطراب وكثير التداخل.

مصطلحات انطباعية غائمة: المتبدل، الجزل حيث يلاحظ غلبة الاحكام الانطباعية في معظم مؤلفات النقدية¹

ولكن معنا -كشواهد- المقتبسات التالية من مؤلفات مختلفة تتخبط جميعها في الدائرة الضيقة للحكم الانطباعي الشخصي الذي يفتقد الموضوعية العلمية أو الرؤية المنفسخة ، ويمكن حصرها في اطارين او منهجين :

تداخل المصطلح مع الحكم الانطباعي مثل "فلشعر ابن ربيعة لوطه بالقلب وعلق بالنفس ودرك للحاجة ..."

أحكام ميسرة لا تتقدم بمسار المصطلح ولا تتجاوز حد الانفعال الحاد مثل الموازنة للآمدي "ولهذا بيت رديء جدا"

مشكلة التداخل بين المصطلح النقدي والبلاغي:

وثمة مصطلحات يتنازعها النقد والبلاغة ومنها ما هو لصيق بالنقد ومنها ما يمس بطرف جناح ما يتصل بما يعرف ب"علم المعاني" يكون وثيق الصلة ببنية الاداء وتشكيلات النسق اللغوي ولعل من هذا الجانب فقد أدى في القديم الى هذا التداخل ، فمثال ذلك هناك مصطلحات تتداخل وتتقارب مثل الانتحال ، الرفاة ، المصالبة ، الاجتلاب وحسن السبك حيث يتداخل مع ديباجة الشعر وقد ينفصل كل منهم عن صاحبه وقد تتلازم كليهما ويضاف اليهما (هلهلة الشعر²).

¹ ينظر :رجاء عيد،المصطلح في التراث النقدي ص ص:7-19

² ينظر :نفسه، ص ص:20-22

المبحث الثاني : التعريف بالمدونة وصاحبها

1. التعريف بالعقاد:

عباس محمود العقاد أديب وشاعر وفيلسوف وسياسي ومؤرخ وصحفي وراهب محراب الادب ، والذي ذاع صيته فملاً الدنيا بأدبه ومثل حالة فريدة في الادب العربي الحديث ووصل فيه الى مرتبة متميزة

ولد عباس حمود العقاد "بأسوان سنة 1889 لأسرة مصرية متوسطة ولم يكمل دراسته في المدارس الرسمية فاكتفى بحصوله على الشهادة الابتدائية ، غير أنه عكف على القراءة وثقف نفسه بنفسه ، حيث كون مكتبة اكثر من ثلاثين ألف كتاب¹"

رحل عن بلده وهو في السادسة عشرة من عمره والتحق ببعض الوظائف الحكومية ، ثم تركها الى القاهرة وعمل بالصحافة وكتب في الجريدة البلاغ الوفدية فنهض فيها بالمقالة السياسية مقتبساً كثيراً من آراء المفكرين والفلاسفة الغربيين خاصة في مجال الحرية وحقوق الشعب والسياسة ، ونقل الى قرائه مباحث الادب والنقد الغربي ويشفعها بنظرات تحليلية ، "أخرج أول دواوينه سنة 1920 ونال سنة 1960 جائزة الدولة التقديرية في الآداب تنويها بأعماله الادبية"²

وأما ما يميزه موافقه الثابتة في الحياة وفي الآراء الادبية ، كما كان مغوراً خاض العديد من المعارك ففي الادب اصطدام بكبار الشعراء والادباء ودارت معركة حامية الوطيس بينه وبين أمير الشعراء "أحمد شوقي" في كتابه الديوان "في الادب والنقد" ، كما أسس مدرسة الديوان مع عب القادر المازني وعبد الرحمن شكري عيث دعا لتجديد الخيال والصورة الشعرية والتزام الوحدة العضوية في البناء الشعري، كما هاجم الكثير من الادباء مثل "مصطفى الصادق الرافي" كذلك كانت له معارك فكرية مع "طه حسين" و"زكي مبارك" و"مصطفى جواد" و"بنت الشاطئ"

¹ عبد العزيز الدسوقي، جماعة أبولو واثرها في الشعر الحديث ، المكتبة الثقافية، القاهرة 1971، ص:64

² نفسه، ص:69.

والعقاد يمتاز بأسلوب رصين منذ أخذ يكتب مقالاته، " وأسلوب يدل على ما وراءه من ثقافة عميقة بآدابنا العربية واستطاع أن يشتق لنفسه من خلال التعمق فيها صباغته البديعة ، التي لا ينبو فيها لفظ ، بل تجري الالفاظ في نسق محكم مطرد"¹.

واقراً في كل ما يكتبه من سياسة وأدب وفلسفة... فسيروعاك عقله الخصب الذي لا يزال يلح على الفكرة من بذرة صغيرة الى شجرة باسقة الظلال ، وان اهم ما يميزه مواقفه الثابتة في الحياة وفي الاراء الادبية ، فهو يقف دائما عند رأيه ويثبت ثباتا كأنه حصن من حصونه يعيش فيه ويعيش له ويذود عنه ، وانه يشعر في اعماقه بأنه يستمد حياته من حياة أمته ، وهذا هو العقاد عالم كبير من عوالم شعرنا الحديث.

توفي سنة 1964 تاركا ميراثا ضخما ومنبرا شاغرا لمن يخلفه.

2. التعريف بالمازني:

ابراهيم عبد القادر المازني شاعر ، فيلسوف ، ناقد ، كاتب ، روائي مصري من شعراء العصر الحديث ، عرف كواحد من كبار الكتاب في عصره، " ولد بالقاهرة سنة 1989 ، عمل في التعليم والصحافة عضوا في المجمع العلمي بدمشق ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة"² ، نظم الشعر أولا ثم القصة بأسلوب ضاحك تغلب فيه كآبته الاصلية ، عرف بأسلوبه الساخر في الكتابة الادبية أو الشعر واستطاع ان يلمع على الرغم من وجود العديد من الكتاب والشعراء الفطاحل ، حيث تمكن من أن يوجد لنفسه مكانا راقى على الرغم من اتجاهه المختلف ومفهومه الجديد للأدب فقد جمع ثقافة بين التراث العربي والأدب الانجليزي كغيره من شعراء مدرسة الديوان، وعمل المازني من أجل بناء ثقافة أدبية واسعة لنفسه فقام بالاطلاع على العديد من الكتب الخاصة بالأدب العربي القديم ، ولم يكتف بهذا بل قام بالقراءة للأدب الانجليزي وقام بترجمة الكثير من الشعر والنثر الى العربية حتى

¹ شوقي ضيف ، الادب العربي المعاصر في مصر ، دار المعارف ، ط 10 ، 1990 ، 135.

² نفسه 69

قال العقاد : " انني لم أعرف فيما عرفت من ترجمات للنظم والنثر أدبيا واحدا يفوق المازني في الترجمة من لغة الى لغة اخرى سوى كان شعر او نثرا .¹

يعد المازني من رواد مدرسة الديوان وأحد مؤسسيها مع كل من عبد الرحمن شكري والعقاد عشق الشعر والكتابة الادبية وعمل في شعره على التحرر من الاوزان والقوافي ، ودعا كغيره من مؤسسي الديوان الى الشعر المرسل، اتجه المازني للنثر وادخل في اشعاره وكتاباتة بعض المعاني المقتبسة من الادب الغربي، وتميز أسلوبه بالسخرية والفكاهة فأخذت كتاباته الطابع الساخر وعرض من خلال اعماله الواقع الذي كان يعيش فيه من اشخاص أو تجارب شخصيته و الواقع المصري انذاك بأسلوب مبسط يعيدا عن التكلف الشعري والأدبي، " لم أكن اعيش او اشعر بالحياة وإنما كنت أنظم شعرا ، وكنت أنظمه أتمثل الاحساس الذي اريد التعبير عنه والعاطفة التي انخيل الصدور عنها ، ووحى لنفسه هذا كله وانتهى بان اعتقد بان هذا هو الذي شعرت به حقيقة لا توها²"، توفي المازني عن كتابة الشعر بعد صدور ديوانه الثاني عام 1917 واتجه الى كتابة القصة والمقال الاخباري، توفي بالقاهرة سنة 1949.

أما تعارفهما واجتماعهما فهما يحملان المبادئ نفسها ويؤمنان بأفكار واحدة فهي قصة "جمعت زمالة العلم والشباب في مدرسة المعلمين العليا في القاهرة سنة 1909 عبد القادر المازني والعقاد وكانا من انبغ الطلاب في هذه المدرسة وربطت بينهما هذه الزمالة بصلات وثيقة ثم ألفت الحياة ووحدة الثقافة والاتجاه بينهما"³، وكان العقاد محررا في جريدة الدستور اين تعرف عليه المازني الذي كان يتردد على هذه الجريدة وقد تبين له أن العقاد يحمل نفس التوجهات التي كان يؤمن بها ، وبذلك صارا يمثلان فكرا أدبيا جديدا دعا إليه وكتب عنه وأفاض في ودار حوله معارك نقية كثيرة من أجله.

¹ البيومي محمد رجب، بين الادب والنقد،الدار المصرية اللبنانية ، 1977، دط، ص:85.

² إبراهيم عبد القادر المازني، قصة حياة،دار الشعب، الاسكندرية ، مصر ،2003، ص :110.

³ عبد المنعم الخفاجي ، مدارس الشعر الحديث ،ص: 115

إن العقاد والمازني شكلا وحدة فكرية ووحدة في الشعور"ومما يفيد الوعي بالوحدة لديهما ما نجده في قرائن دالة على وحدتهما في مؤلفاتهما تذكر منها ، قول العقاد عن الامام محمد عبدة : "صاحب الفضل كله بمدارسه المختلفة من مدرسة حافظ ابراهيم والمنفلوطي الى مدرسة المازني وكاتب هذه السطور"¹.

فكلمة المدرسة هنا دلالة واضحة على وحدة الفكر والآراء اذا ان المدرسة في الاصل الاصطلاحي تعني "مجموعة من الادباء تشابهت أساليبهم الفنية والمعنوية وتقاربت الى ان ألفت مذهبا له جماعة"². فقد سميت مدرسة الديوان نسبة لكتاب الديوان في الادب والنقد للعقاد والمازني دون شكري لم يساهم في تأليف الكتاب معهما بل قد هوجم من طرف زميله المازني في الكتاب نفسه في مقال عنوانه صنم الالاعيب واتهمه بالشعوذة والجنون.

فمن خلال شهادات الجماعة ودراسات الباحثين في مجال التنقيب عن المنابع الثقافية التي تزود منها هؤلاء الرواد وجو مصرين أساسين هما:

أولا المصدر العربي :

بعضه قديم والآخر حديث "إن جماعة الديوان لم تبرز في ظلام مطبق ولم ترفع بناءها في خلاء من الابنية ونريد ان نستخلص ان جماعة الديوان نشأت في سياق يجتهد في الدعوة إلى التجديد ويجتهد من جهة اخرى في معرفة التراث في ضوء هذه الحاجات كان تفاعل الجماعة مع مصدرها العربي المعاصر القديم"³، وعلى الرغم من تشيعهما بالثقافة الانجليزية لم ينفصلا عن جذورهما التراثية "اذا انهم وجدوا في الشعرية العباسية ما يناسب توجههم الوجداني والتجديدي خاصة عند اين الرومي والشريف الرضي...يقول شوقي ضيف لهذا الصدد: "على أنه ينبغي ان نعود

¹ مجدي أحمد توفيق ، مفاهيم النقد ومصادرها ، الهيئة المصرية العامة ، 1998، ص:40

² نشاوي نسبيب ، مدخل الى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر ، ديوان مطبوعات الجامعة، د ط ، 1984، ص221

³ نفسه، ص:212

فلاحظ بجانب هذه الإحياءات والإلهامات الغربية في شعر هذه المدرسة إحياءات وإلهامات كثيرة من شعرنا القديم ، فإن هذه المدرسة لم تنفصل انفصالا تاما عن نماذج الشعر العربي وان كانت كتابتهما النقدية في شعراء الأحياء توهم ذلك والحقيقة انها كانت تتصل بروائع شعرنا السابق الذي يقترب من ذوقها ، مما قرأه عند ابن الرومي والمتنبي والشريف الرضي وأبي العلاء ، وقد كتب المازني فصولا طويلة عن ابن الرومي وأشاد بشعره اشادة واسعة وأفرد له العقاد كتابا ، وكتب مرار عن المتنبي وابي العلاء المعري¹

فلقد توفرت بفضل انتشار الطباعة في تلك الفترة كتب تعد من أمهات الادب اعتكف على قراءتها ومن امثال هذه الكتب نجد " الآمالي لابي القالي ، البيان والتبيين للجاحظ ، والعقد الفريد لابن عب ربة، والأغاني لأبي الفرج الاصفهاني ، ونهج الامام علي (رضي الله عنه) ودواوين الشريف الرضي وابن الرومي وبشار بن برد، أبو الطيب المتنبي ، وابو نواس ، والموازنة (الآمدي)، ودلائل الاعجاز واسرار البلاغة للجرجاني وديوان المعاني والصناعتين لأبي هلال العسكري ، الشعر والشعراء ، وأدب الكاتب لآين قتيبة وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي والوسيلة للمرصفي ... وغيرها"²

كما لعبت الصحف والمجلات دورا هاما في تلك الحركة والنشاط الذي كان يشهده الادب انذاك "كمجلة البيان التي كانت تنشر دراسات تراثية ومجلة الهلال الجرجاني زيدان التي كانت تعرف نفسها بأنها مجلة علمية تاريخية صحبة أدبية"³، وق نشرا آرائهما النقدية في الصحف والمجلات وقد جمعت هذه الآراء في كتب وفي مقدمات الدواوين التي كتبها بعضهما البعض ومن هذا الاتفاق انطلقا يكتبان شعرهما الجديد كما انطلقا في نظراتهما للأدب الذي يبدعه المحافظون ، لقد كانت هناك علامات التطور والخروج عن النظام التقليدي المتبع في الادبي بصفة عامة والنقد والشعر

¹ محمد الصديق معوش، المصطلح النقدي عند جماعة الديوان ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الادب العربي ، تخصص النقد العربي ومصطلحاته ، جامعة قاصدي مرياح ، ورقلة ، 2012/06/06 ، ص: 18

² نشاوي نسيب ، مرجع سابق ، ص: 130.

³ سعد ظلام، مدرسة الديوان وأثرها في الشعر والنقد ، ص: 130

بصفة خاصة عبي سبيل التواصل لا القطيعة مع التراث ، فمروسة الديوان كذلك سعت لاحتفاظ بأصالتها فانكبت على اهم الكتب العربية المتوفرة انذاك ولم تقف عند هذا الحد وبقيت مع التراث وتوقعت فيه بل كان من أهم أهدافها تخليص الادب من قيود التقليد التي سار عليها زمنا طويلا ، كما ساعدت الظروف انذاك الجماعة في السعي لتجديد لأنها وجدت في سياق من محاولات التجديد نذكر منها محاولة رزق الله حسون الذي حاول اسقاط القافية من بعض نظمه

إن هذه الثقافة الخاصة قد ميزتهم عن جيل الإحياء الذي لم يعرف هذا الشراء الثقافي والانفتاح المتميز ، اذا كانت مرجعيتهم تعود الى الثقافة الفرنسية ولم يتخرج العقاد من مدرسة المعلمين ولكنه حقق لنفسه تثقيفا أصيلا باللغة الإنجليزية ومما انتجه قرائح الشعراء والنقاد فيها. وعموما فحظهما من الثقافة العربية يكاد يكون متفقا.

ثانيا المصدر الاجنبي :

وكذلك من الاشعار الرومنسية التي أقبلنا عليها وانكبا على قراءتها "مجموعة الكنز الذهبي" رومانسية الطابع" فكانت بمثابة مرجعها الاول من عهد شكسبير الى نهاية القرن التاسع عشر¹ اختارها وجمعها مشرف انجليزي في وزارة المعارف المصرية ، وكان أستاذ الشعر في جامعة أوكس فورد .

أما في جانب النقد فقد تأثر العقاد كثيرا بأراء هازليت ومحاضراته عن الشعر الانجليزي ، وهو يشبهه كثيرا في عنفه النقدي مع إثاره.

أما روح الإبداع عندهما فيقول العقاد : لقد تأثرا بالأدب الغربي وما قراءاه في الادب الانجليزي خاصة ، وذكر أنهما توسعا في التزود من الثقافة الغربية فلم يقتصر على الشعراء والادباء الانجليز ، وإنما أضافا الى ذلك الالمان والاطليان .

¹ نفسه ، ص: 130

وعموما فمدرسة الديوان كان لها حظ وافر من الثقافة الاجنبية خاصة الانجليزية وفي هذا يقول العقاد "أوغلت في القراءة الانجليزية وفي قراءة الادباء والشعراء الانجليز لم ننسى الالمان والاطليان والاسبان والروس واليونان واللاتين الاقدمين(...). ولا أخطئ اذا قلت ان هازليت هو امام هذه المدرسة كلها في النقد لان هو الذي هداها الى معاني الشعر والفنون وأغراض الكتابة ومواضيع المقارنة والاستشهاد"¹.

ويشير الى سعة ثقافتهم وان تأثرهم بهم لم يكن محظ تقليد، حيث اشار الى هذا العقاد قائلا في هذا المقام : "ان التأثر بهؤلاء كان سريان الروح وتشابهه في المزاج واتجاه العصر، لم يكن تشابه تقليد."²

نستخلص اذا ان الجذور المعرفية لمدرسة الديوان كانت جذور عربية وأخرى أجنبية محظ، بل ان أول ما استسقوا منه معارفهم كانت الثقافة العربية ، ثم انفتحوا على الآداب الأجنبية وبذلك لم يتفوقوا في الموروث ولم ينساقوا امع الاجنبي، فحافظوا على أصالتهم وساروا مع ركب المعاصرة، فمدرسة الديوان في ثورتها على الشعر الكلاسيكي لتعميق آرائها التجديدية قد سطرت أسسا ومبادئ هي :

التوسع في مفهوم الشعر، التجديد في الموضوعات ، الوحدة العضوية الشكل.

¹ نفسه، ص:160

² خفاجي عيد المنعم ،اصول النقد عند العرب،مكتبة الكليات المصرية ، القاهرة ،1994، ص: 67.

3. التعريف بكتاب الديوان وأهميته الأدبية والنقدية:

وصف مضمون الكتاب :

كتاب الديوان في الأدب والنقد ألفه العقاد والمازني، فالكتاب يتألف من جزأين أصدر صاحبه سنة 1921 وكانا يريدان إتمام الكتاب إلى عشرة أجزاء إلا أنه لم يظهر منه إلا جزآن طبع أولهما في جانفي والثاني في فيفري من نفس السنة¹، وطرح صاحبه في المقدمة بأن "موضوعه الأدب عامة ووجهته الابانة عن المذهب الجديد في الشعر والنقد والكتابة"²، ووصف عملهما هذا بأنه "إقامة حد بين عهدين لم يبق ما يصوغ الاتصال والاختلاط بينهما وأقرب ما نميز به مذهبنا بأنه مذهب انساني مصري عربي."³

كتاب الديوان احتوى على عدة مقالات نقدية ذات طبيعة ثورية حملت معول الهدم لكل قيود وفتحت الآفاق أمام التجديد والانطلاق في اللامحدود، واعتبرت ذات الشاعر ومقدرته الابداعية لها المقام الاول وفق القواعد والقيود.

ولقد كان نصيب العقاد من كتاب الديوان منصبا على نقد أحمد شوقي باستثناء الفصل الذي وجه فيه العقاد الحديث إلى مصطفى صادق الرافعي تحت عنوان "ما هذا يا أبا عمرو" وموضوع الفصل بين العقاد والرافعي هو أنه عندما نقد الرافعي "نشيد شوقي" كان نقده صدى لنقد العقاد وسطوا من الرافعي على أفكار العقاد وتجاهل فيه الفصل الإشارة إلى سبق العقاد ، وليس في هذا الفصل تحليلا لأدب الرافعي سوى الإشارة العامة إلى ان الرافعي من الجيل الماضي ، ولقد تناول العقاد بالنقد ستة قصائد لشوقي فهي غلى الترتيب (رثاء شوقي لفريد، ورثائه لعثمان غالب ، وقصيدته في استقبال أعضاء الوفد ، والنشيد الوطني الذي كتبه شوقي، ورثائه لمصطفى كامل ، ورثائه الاميرة فاطمة

¹ الديوان في الادب والنقد ،ص:3

² نفسه ،ص ن

³ نفسه ، ص: 4

(، فالقصاصد الاربعة الاولى موجودة في الفصل الاول بالإضافة الى مقال هو عبارة عن توطئة تحت عنوان شوقي في الميزان اما القصيدتين الاخيرتين فهما في الجزء الثاني من الكتاب.

الوصف الخارجي لكتاب الديوان:

كتاب الديوان في الأدب والنقد لمؤلفيه عباس محمود العقاد وعبد القادر المازني ، يتألف من جزأين كانا يريدان إتمامه في عشرة أجزاء إلا أنها حالت دون ذلك والطبعة التي عولج منها بحثنا كالآتي:

يحتوي الغلاف الخارجي على كلمة الديوان بالبند العريض واسم مؤلفيه ورقم الطبعة ، وفي الغلاف الخارجي الخلفي يوجد رقم الايداع بدار الشعب ، وينقسم الكتاب الى جزأين في الجزء الاول توطئة شوقي في الميزان ، ثم رثاء فريد ، ورثاء عثمان غالب واستقبال الوفد وكذلك النشيد القومي ويختتمه بصنم الالاعيب ، وفي الفصل الثاني يحتوي على عدة عناوين أهمها ترجمة المنفلوطي، ما هذا يا أبا عمرو وغيرها.

وكل هذه العناوين وما احتواه فصلا الكتاب جاء في حوالي 190 صفحة.

مكانته الادبية والنقدية:

لقد خلق كتاب الديوان أثر واضح في سيرورة الحركة النقدية والشعرية الحديثة من خلال ما عالجته من قضايا هامة تمس الشعر والادب والنقد ، فقد حاول تقديم نظرة جديدة متكاملة في نقد الشعر مع رصد مقوماتها الفنية والجمالية الى جانب الدراسة التطبيقية التي كانت في شكل دراسات تحليلية لقصاصد شوقي وأدب المنفلوطي ، وشكري.

ويمكن أن نلمس الاثر الذي خلفه الكتاب من خلال ما أحدثه على ساحة النقد العربي بعد إصداره حيث ساهم في تحطيم قيود الشعر والفكر والنقد بإرساء قواعد النضج الفني والأدبي والشعري كما خلق لنفسه اتبعا وامتدادا واسعا بدأ بالشعراء الذين تناولهم بالنقد الى بعض الشعراء الذين

عاصروا الثورة التي قام بها ضد أنصار القديم، وفي هذا الشأن يقول "محمد عبد المنعم خفاجي" "منوها بأهمية كتاب الديوان والضجة التي أثارها" لقد أحدث هذا الكتاب الصغير ضجة كبيرة في الجو الأدبي والشعري في مصر والعالم العربي بل كان تأثيره على شوقي والمنفلوطي وغير من نظرية عمود الشعر"¹.

وخير دليل على تأثير هذا الكتاب الصغير ما نلمسه على شعر شوقي من تجديد أسلوبه حتى يبدو أكثر تأثيراً وإقبالا على حركة التغير وانفعالا واستجابة إليها حتى يظهر بمظهر المجدد أو على الأقل بمظهر المسائر للتجديد.

لقد استفاد شوقي من النقد الموجه إليه من طرف العقاد وزاده تحفيزا مما جعله ينجح "في آخر أيامه إلى أغراض من النظم تخالف أغراضه الأولى التي كان يعيها عليه الجيل الناشئ في أوائل القرن العشرين فاتجه إلى الروايات الأكثر من الاجتماعيات والتاريخيات"²، وصار بذلك شوقي لا يأبه للطلاقة اللفظية ولا للقوالب الموروثة فحاول التحرر من القيود التي كانت تأسره، حيناً من الدهر وتشد قريحته عن غرض الشعر الذي يعبر عن ذات الشاعر وعواطفه وبذلك أصبح أمام مسؤوليته الفنية وبدأ بممارسة تجديدية في شعره "فكان أكثر استعداد ليكون شاعر الوطنية المصرية وشاعر القومية العربية، فقد نأى في تلك الفترة عن الأغراض القديمة ووضع شعره في خدمة الأحداث الوطنية والأماي القومية الجديدة."³

إن الثورة التي قام بها العقاد والمازني على شعر شوقي وغيره من المقلدين يقوم على أساس ركيزتين واحدة ابداعية والاخرى نقدية.

¹ محمد عبد المنعم خفاجي : مدارس الشعر الحديث ، ص: 51

² عباس محمود العقاد ، شعراء مصر ثيابهم في الجيل الثاني ، مكتبة النهضة المصرية ، دط، 1937، ص: 188

³ احمد شوقي ، الشوقيات ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان، ج 4 ، 2004، ص: 47.

فالركيزة الإبداعية " تكمن عند الديوانيين في محاكاة شعر الحركة الرومانسية في ما كانا ينظمون من قصائد في جانبيها اللغوي والموضوعي وإثرائها بالمشاعر الصادقة.¹"

أما الركيزة النقدية تتلخص في " محاولتهما تقديم رؤية جديدة للفن الشعري ووظائفه ومقاوماته الفنية استمدوا أصولها من الآداب الغربية في شكلها النقدي والإبداعي في مراحل بعينها من مراحل تطورها أهمها المرحلة الكلاسيكية²"

وقد كان هدفهم الأول من هذا الكتاب ان يكون لمصر ادب يعبر عن الروح الاصلية لها يترجم عن طبع الانسان فيها بلسان عربي وادب مصري حيث يقول العقاد في كتاب الديوان " وأوجز ما نصف به عملنا انّ أفلحنا فيه أنه إقامة حد بين عهدين لم يبق مال يسوغ اتصاهما والاختلاط بينهما وأقرب ما نميز به مذهبنا انه مذهب انساني مصري عربي ."³ بالإضافة الى الرقي بالأدب حيث قال العقاد أيضا في مقدمة الكتاب " وقد تجددت دواعي الكتابة في أصوله وفنونه أي الأدب أخصها الأمل في تقدمه.⁴"

¹ ابراهيم الرحمة مجدي ، مناهج نقد الشعر الادبي الحديث ، الشركة المصرية للنشر ، ط1، 1997، ص:150.

² نفسه ، ص ن

³ الديوان ، ص:4

⁴ نفسه ، ص ن

الفصل الثاني

معجم مصطلحات النقد في الديوان

المبحث الأول: المصطلحات النقدية المعرفة في كتاب الديوان .

الاحتذاء :

-اصطلاحاً: "هو متابعة الشاعر لغيره في اللفظ أو المعنى أو الغرض".¹

والاحتذاء عند عبد القاهر الجرجاني (471 هـ): "أن يتدئ الشاعر في معنى له غرض أسلوباً -و الأسلوب الضرب من النظم و الطريقة فيه -فيعد شاعر آخر إلى الأسلوب فيجيء به في شعره فيشبه بمن يقطع من أدبه نعلا على مثال نعل قد قطعها صاحبها، فيقال قد احتذى على مثاله".²

-العقاد: "أن الغربيين كما يتسلون أحيانا بلبس ملابس الرومان و اليونان الأقدمين أو يتزيون بزى الفرس و الهنود، كذلك يخطر للشعراء عندهم أن يتسلوا باحتذاء أسلوب الشعراء من الأمم النازحة والأجيال الغابرة. رياضة وتفكها لا جدًا و التزاماً، وهذا الاحتذاء عندهم لا يعد من جيد المقاصد و لا من جوهر الشعر و غاية ما فيه أنه رياضة مقبولة".³

*الاسترسال :

-المازني: "ولقد لقينا من التشجيع ما يغرينا بالاسترسال ووجدنا من الإقبال ما قوى الآمال في صلاح الحال، وهاكم صنما آخر من معبودات الضئال نخدمه ونلقى به بين الأطلال".⁴

*أدب الضعف :

-المازني: "الأدعياء في كل بلد كثيرون وفي كل قطر كالذباب يعيشون عيالا على الأدب وحمله على أهله و ذويه و لكنهم في ما يعرف لا يعدون الطنين في غير هذا القطر".⁵

¹ -أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة -بغداد، ط1، سنة 1989 م، ج1، ص:107.

² -محمد عزام، معجم المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي -بيروت، لبنان، ط1، ص:16.

³ -عباس محمود العقاد، إبراهيم عبد القادر المازني، الديوان، دار الشعب -القاهرة، ط4، سنة 1997 م، ج1، ص:38-39.

⁴ -مرجع نفسه، ج2، ص:79.

⁵ -مرجع نفسه، ج2، ص:77.

الإحالة :

- لغة: "أحال : أتى بمحالٍ . وحل محوال : كثير محال الكلام . و كلام مستحيل : مُستحيل : مُحال . المحال من الكلام ما عدل به عن وجهه ، و حوله : جعله محالا ، و أحال : أتى بمحال ، يقال أحلت الكلام أحيله إحالة : إذا أفسدته . و روى ابن شميل عن الخليل بن أحمد أنه قال : المحال الكلام لغير شيء ، و المستقيم كلام لشيء ، و الغلط كلام لشيء لم ترده ، و اللغو كلام لشيء ليس من شأنك ، و الكذب كلام لشيء تَعَرُّ به . و أحال الرجل : أتى بالمحال و تكلم به . ويقال : أحلت فلانا على فلانٍ بدراهم أحيله إحالة و إحالا ، فإذا ذكرت فعل الرجل قلت حال يحول حولاً . قال أبو منصور : يقال أحلت فلانا بما له عليّ ، و هو كذا درهما على آخر لي عليه كذا درهما أحيله إحالة ، فاحتال بها عليه ، و منه قول النبي صلى الله عليه وسلم . و إذا أُحيل أحدكم على آخر فليَحْتَلْ .

و أحال عليه : استضعفه . و أحال عليه بالسَّوْط يضربه أي أقبل . و أحلت عليه بالكلام : أقبلت عليه . و أحال الذئب على الدم : أقبل عليه . و أحلت الماء في الجدول : صببته " .¹

-اصطلاحاً : " أن يذكر الشاعر أو غيره معنى يستحيل وقوعه ، ولإحالة معنى آخر هو : إرجاع الشيء ، قال الدمهوري : "الإحالة مصدر أحلته على كذا وهي قسمان : خفية وجلية ، كقوله تعالى : " و قد نزل عليكم في الكتاب " {سورة النساء الآية 140} إحالة على قوله : " وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ، و إما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين " {سورة الأنعام الآية 69} و كقوله : " و ءاتينا داود زبوراً " {سورة النساء : الآية 163} . الإحالة في الآية الأولى ظاهرة ، و في الآية الثانية خفية لما قيل أنها لإحالة

¹ -ابن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي -بيروت ، لبنان ، ط3 ، سنة : 1999م ، ج3 ، ص: 400-402-404.

على قوله: "ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحين" {سورة الأنبياء : الآية 105} يتضمنه تفضيل محمد -صلى الله عليه و سلم-¹.

-العقاد: "الإحالة فهي فساد المعنى وهي ضروب فمنها الاعتساف و الشطط ومنها المبالغة و مخالفة الحقائق ومنها الخروج بالفكر عن المعقول و قلة جدواه"².

* الأنوثة :

-المازني: "وليس أدنى من ذلك إلا الأنوثة وهي أحق و أضر ما يصيب الأدب و لكنها مع الأسف تجوز على فريق من الناس يتلذذونها و يسيغونها ويعجبون بها ، و يبلغ من استحسانهم إياها أن يشجعوه ويغروه بالكد في إبراز ما ليس أقتل منه للرجولة ولا أعصف"³

* براعة المقطع :

-اصطلاحا: "وهو حسن الابتداء أو هو الابتداء، قال الحلبي: "أما براعة المطلع فهي عبارة عن سهولة اللفظ ، وصحة السبك ، و وضوح المعنى ، و رقة التشبيب ، و تجنب الحشو ، و تناسب القسمين ، و أن لا يكون البيت متعلقا لما بعده . و يسمى أيضا "حسن الابتداء" و قد فرعوا منه "براعة الاستهلال" . في النظم و النثر و شرطه في النظم أن يكون دالا على ما بنيت عليه القصيدة من غرض الشاعر... وفي النثر أن يكون افتتاح الخطبة أو الرسالة دالا على غرض المتكلم كذلك هو جودة القطع و براعة القطع و الانتهاء ، و سماه بهذه التسمية النويري و التفتازاني و الاسفراييني و سماه التيفاشي "حسن المقطع" ، و سماه المصري : حسن الخاتمة"⁴.

1 - أحمد مطلوب ، مرجع السابق ، ج 2 ، ص:100-101.

2 --عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ، ج2 ، ص: 142.

3 -مرجع نفسه ، ص:89.

4 -- أحمد مطلوب ، مرجع السابق ، ج1 ، ص:278.

-العقاد : "ولم ينسى شوقي براعة المقطع فحتم القصيدة بأليق من بيتين يتمان ما فيها من حطل الإدراك وضلال الحس " .¹

*الترادف :

-لغة : "الراء والداء و الفاء أصل واحد مطرد ، يدل على إتباع الشيء . فالترادف : التابع . والرديف : الذي يرادفك . و يقال : نزل بهم أمر فردف لهم أعظم منه ، أي تبع الأول ما كان أعظم منه . و أرداف النجوم : تواليها . و الرديف : النجم الذي ينوء من المشرق إذا انغمس رقبه في المغرب : و أرداف الملوك في الجاهلية : الذين كانوا يخلفون الملوك . و الردفان : الليل و النهار . قال الأصمعي : تعاونوا عليه و ترادفوا و ترادفوا ، بمعنى . قال أبو حاتم : الرديف : الذي يجيء بقده بعد أن فاز من الأيسار واحد أو إثنان ، و يسألهم أن يدخلوا قدحه في قداحهم " .²

-المازني : " و هناك أمر آخر وهو أن الترادف في اللغة أكاذيب الشائعة إذ ليس ثم في الحقيقة لفظان يؤديان معنى واحدا على وجه الضبط من مترادفين يزعم الزاعمون أنهما سواء في المدلول إلا وبينهما مقدار من الاختلاف قل أو كثير " .³

*التشبيه :

-لغة : " التشبيه : المثل و أشبه الشيء : مثله ، و أشبهت فلانا و شابهته و اشبه علي ، وتشابه الشيطان واشتبها : أشبه كل واحد منهما صاحبه . و التشبيه : التمثيل . و في حديث حذيفة : و ذكر فتنة فقال تُشَبَّهُ مُقْبِلَةٌ و تَبَيَّنَّ و أرتهم أنهم على الحق حتى يدخلوا فيها و يركبوا منها ما لا يَحِلُّ ، فإذا أدبرت و انقضت بان أمرها ، فعلم من دخل فيها إنه كان على الخطأ . و شَبَّه عليه :

1 -عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ، ج 1 ، ص: 34 .
2 -أحمد ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، د ط ، سنة : 1979 م ، ج 2 ، ص: 503-504 .
3 --عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ، ج 2 ، ص: 106-107 .

خلط عليه الأمر حتى اشتبهه بغيره . و يقال : شبَّهْتُ هذا بهذا ، و أشبهه فلان بفلانا ، و في التنزيل العزيز : "منه آيات محكمات هنَّ أمُّ الكتاب و آخر متشابهات" ، قيل : معناه يشبه بعضها بعضها ."¹

-اصطلاحاً: التشبيه من فنون البلاغة ، و قد اهتم به البلاغيون و النقاد كثيراً . و جاء بمعنى آخر هجاء ، و مرث و اعتدار ، و تشبيهه . و فعل قدامة مثله فكان التشبيه عنده من أغراض الشعر و فنونه ، وبدو أنهم رأوا في التشبيه معنى الوصف فأدخلوه في أغراض الشعر و فنونه ."²

والتشبيه دلالة على الاشتراك في الصفة. و لم ينحرف التشبيه خلال تطوره عن مدلوله اللغوي المتداول ، حيث نجد في كتاب سيبويه ، وعند الفراء الذي يجعل التشبيه نوعين : 1-تشبيه مفرط طرفاه حسيان

2-تشبيه تمثيلي :وجه الشبه فيه مأخوذ من حال شيئين أو أكثر ،وأما أبو هلال العسكري فيعرف التشبيه بأنه الوصف :بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه . و يجعل التشبيه على ثلاث أوجه : 1

-تشبيه شيئين متفقين من جهة اللون .

2-تشبيه شيئين متفقين بدليل

3-تشبيه شيئين مختلفين لمعنى يجمعهما ."³

-العقاد : "وإذا كان كدك من التشبيه أن تذكر شيئاً أحمر ثم تذكر شيئين أو أشياء مثله في الاحمرار فما زدت على أن ذكرت أربعة أو خمسة أشياء حمراء بدل شيء واحد ، و لكن التشبيه أن تطبع في وجدان سامعك صورة واضحة في ذات نفسك ."⁴

1-ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع السابق ، ج7 ، ص: 23.

2 - أحمد مطلوب ، مرجع السابق ، ج1،ص:337.

3-محمد عزام ، مرجع السابق ،ص:97-99.

4 -عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ، ج1 ،ص:20-21.

*التفكك:

-العقاد: "فأما التفكك فهو أن تكون القصيدة مجموعاً مبدداً من أبيات متفرقة لا تؤلف بينها وحدة غير الوزن و القافية".¹

*التقليد :

-لغة: "قلّد فلان فلانا :عمل تقليدا ،و قلّده قِلادا و تقلّدها ؛ و منه التقليد في الدين وتقليد الولاية الأعمال ، و تقليد البدن : أن يُجعلَ في عنقها شعائرٌ يُعلّمُ به أنّها هديٌّ ؛ و قلّده الأمر : ألزمه إيّاه، و تقليد البدنة أن يُجعلَ في عنقها عُرْوَةٌ مزادةٌ أو خلقٌ نعلٌ فيعلّمُ أنّها هديٌّ ؛ قال الله تعالى : " و لا الهديّ و لا القلائد " قال الزجاج : كانوا يُقلّدون الإبل بلحاءٍ شجر الحرم و يعتصمون بذلك من أعدائهم ، و كان المشركون يفعلون ذلك ، فأمر المسلمون بأن لا يجلّوا هذه الأشياء التي يتقرب بها المشركون إلى الله . و تقلّد الأمر : احتمله، و كذلك تقلّد السيف ، أي حاملا رحما".²

-اصطلاحاً: " و هو تقليد الحكام و الوزراء و القضاة و العمال وغيرهم ، أي الأمر الذي تعهّد به الوظيفة أو نوع العمل . و التقليد متابعة الآخرين قبل أن تكتمل أدوات الأديب الفنية ، قال القلقشندي : " طريقة الإتياع ، و هي نظم الكاتب في كلام ما تقدمه من الكاتب و سلك منهجه واقتفاء سبيله و سماها ابن الأثير التقليد ". و هي صنفان : الأول : الإتياع في الألفاظ ، و هو اعتماد الكاتب على ما رتبته غيره من الكتّاب ، و أنشأه سواه من أهل صناعة النثر . الثاني : التقليد في المعاني ، و هذا ما لا يستغني عنه ناظم و لا ناثر. قال السكاكي: " فلا على الدخيل في صناعة علم المعاني أن يقلّد صاحبها في بعض فتاواه إن فاته الذوق هناك إلى أن يتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق ". و هذه قاعدة عامة تشمل المبدع و الناقد ، و لا يعني ذلك أن يبقيا مقلّدين ، لأنّ باب التجديد مفتوح . قال الجاحظ : " و كلام كثير جرى على ألسنة الناس و له مضرة و ثمرة مرة ،

¹ - عباس العقاد، إبراهيم محمود عبد القادر المازني ، الموجع السابق، ج 2، ص:130.

² -ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع السابق ، ج11، ص : 276.

فمن أضر ذلك قولهم: "لم يدع الأول للآخر شيئاً" فلو أنّ علماء كلِّ عصر مذجرت هذه الكلمة في أسماعهم تركوا الاستنباط لما لم ينتبه إليهم عن قبلهم لرأيت العلم مختلاً".¹

-المازني: "أما التقليد فأظهره تكرار المؤلف من القوالب اللفظية والمعاني و أيسره على المقلد الاقتباس و السرقة و أعز هذه الأبيات مسروقة مطروقة".²

* الجوهر :

-اصطلاحاً:"1-يعارض الجوهر عند يلمسليف الشكل إذ الجوهر هو ما يسمح للشكل بأن يظهر . 2-وجوهر التعبير لسانيا هو قاموسه و مادته .3-و جوهر مضمون الفكر -المادة -الذي يحدد شكل المضمون".³

-المازني: " فأما الجوهر فهو ما يرمز إليه من مجد الأمة وحوزتها و ما يناط بمعناه من معالم قومية و فرائض وطنية".⁴

* حكمة صادقة :

-العقاد: "وإنك لا تزن أمة بميزان هذا البيت إلا كنت على ثقة من السداد و الإصابة ،هذه هي الحكمة الصادقة وهي كما ترى غير قاصرة على إيراد الحقيقة المسلم بها و إنا هي كما تبصرها الفطرة الخصبية و الفطنة النافذة".⁵

* حكمة مبتدلة :

-العقاد: "والضرب الآخر حكمة مبتدلة أو مغشوشة معتملة أشرفها ما كان من قبيل تحصيل الحاصل ، وكلها الأفضل فيها لقائل على قائل ولا لسابق على ناقل".⁶

1 -أحمد مطلوب ، مرجع السابق ، ج1 ، ص :368-369.

2 - عباس العقاد، إبراهيم محمود عبد القادر المازني ، الموجع السابق، ج 2، ص:148.

3 -سعيد علوش ،معجم المصطلحات الأدبية ، دار الكتاب اللبناني -بيروت ،ط1،ص:64.

4 - عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ،ج2،ص:152.

5 - مرجع نفسه ،ج2،ص:157.

6 -مرجع نفسه .ص:157.

* الحلاوة :

- لغة : " الحلو خلاف المر ، يقال : استحليت الشيء ، و قد حلا في فمي يجلو ، والحلواء الذي يُؤكل يُمد و يقصّر . و يقال حَلِيّ بعيني يجلي . و تحلأت المرأة إذا أظهرت حلاوة ، كما يقال تباكي و تعالي ، و هو إبداءه للشيء لا يخفى مثله " .¹

- اصطلاحا : " يُراد بحلاوة اللفظ سهولته و جماله و استساغة الذوق له و الحلاوة مما يُذاق بالطبع ، و قد ترددت لفظة " الحلاوة " في كتب القدماء فقال ابن سلام عن عبد بني الحسحاس : " و هو حلو الشعر رقيق حواشي الكلام " و هذا من صفات الشعر الجيّد " .²

- المازني : " و مرجع هذه الحلاوة إلى ما ترك من التنوع في الإطراد و إلى إحساس الشاعر باللذذة و الحسن إحساسا هو مزيج من الإعجاب و الطلب " .³

* الدلالة :

- لغة : " الدال و اللام أصلان : أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلمها ، و الآخر اضطراب في الشيء . فالأول قولهم : دَلَلْتُ فلانا على الطريق . و الدليل : الأمانة في الشيء . و هو بَيِّنُ الدَّلالة و الدَّلالة . و الأصل الآخر قولهم : تَدَلَّلَ الشيء ، إذا اضطرب . و من الباب دلال المرأة ، و هو جُرْأَتها في تَغْنُجٍ و شِكْلِ ، كأنها مخالفةٌ و ليس بها خِلافٌ . و ذلك لا يكون إلا بتمايل و اضطراب . و من هذه الكلمة : فلانٌ يُدِلُّ على أقرانه في الحرب ، كالبازي يُدِلُّ على صيده . و من الباب الأول قول الفرّاء عن العرب : أدلُّ يُدِلُّ إذا ضرب بقرابة " .⁴

1- أحمد بن فارس ، مرجع السابق ، ج2، ص: 91.

2- أحمد مطلوب ، مرجع السابق ، ج1 ، ص : 450.

3- عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ، ج2 ، ص : 86.

4- أحمد بن فارس ، مرجع السابق ، ج2 ، ص : 259-260.

-اصطلاحاً: "قد قسم عبد القاهر الجرجاني (471هـ) الكلام إلى ضربين : ضرب أن تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ، و ضرب لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ ، لأنه يصور لك معنى ، و هذا المعنى يدلُّك دلالة ثانية على الغرض ، كما في الكناية و الاستعارة التمثيلية . و قد سمى عبد القاهر الدلالة الأصلية للكلام بالمعنى ، و الدلالة البيانية الفرعية بمعنى المعنى . ثم جاء الفخر الرازي ، فتحدث في كتابه (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) عن أقسام دلالة اللفظ على المعنى . فقال إنَّ الدلالة إما أن تكون وضعية كدلالة الحجر والجدار على مسماها ، و إمَّا أن تكون عقلية ، و هي قسمان : دلالة الكل على الجزء ، مثل دلالة البيت على السقف ، و دلالة الشيء على معنى لازم له ، و يرى أنَّ الدلالة الوضعية ودلالة الكل على الجزء لا تدخلان في علم الفصاحة . ثم يعرض الرازي لحقيقة الفصاحة و البلاغة . و يصوِّر دلالة الالتزام التي تجري في الصور البيانية . و هو يضم التشبيه إلى الدلالة الوضعية، لأنَّ الألفاظ فيه تدل على معانيها الحقيقية . و يرى أنَّ الدلالة العقلية للكلام – ويريد بها الدلالة البيانية التي تتصل بالمجاز و الكناية . قد تكون قريبة ، و قد تكون بعيدة ، و لذلك تتعدد فيها الطرق لتأدية المعنى الواحد . و هو هنا يستلهم ممَّا كتب عبد القاهر في (دلائل الإعجاز) . ثم يتحدث عن الخبر الذي تتم به الدلالة ، و يتضمن الدقائق البيانية و المعنوية فيصوِّر احتمالاً للصدق و الكذب ، و دلالاته في النفي و الإثبات ، و الاسمية و الفعلية ، و القصر ، مستمداً أيضاً من عبد القاهر " ¹.

-المازني : "و رابعها أنه إن كان صادقاً فيما يزعم فالدلالة هنا كبيرة و قد لا يتردد المرء في الذهاب إلى أنها مريبة و إن كان قد كذب على نفسه فلنا أن نتساءل لماذا يعزوا إليها غير الواقع و لماذا اختار من الكذب ما يدل على اضطرابٍ في طائفة من الأعصاب لها اتصال عظيم بالدماغ؟" ².

¹ -محمد عزام ، مرجع السابق ، ص : 182.

² -عباس محمود العقاد ، مرجع السابق ، ج2 ، ص : 72-73.

*الدوق :

- لغة: "ذاقه ذوقا ، و ذواقا ، و مذاقا ، و مذاقة : اختبر طعمه . وأصله فيما يقلُّ تناوله، فإنَّ ما يكثرُ منه ذلك يُقال له : الأكل (وأذفتهُ أنا) إذاقة . وفي البصائر و المفردات : اختيرَ في القرآن لفظ الدَّوقِ للعذاب ، لأنَّ ذلك في التعارفِ للقليل ، فهو مستصلحٌ للكثير ، و كثر استعماله في العذاب ، و قد جاء في الرحمة ، نحو قوله تعالى : " ولئن أذقناه رحمةً منَّا " {سورة فصلت الآية 50} . و يعبر به عن الاختيار ، يقال : أذقتُهُ كذا فذاق ، و يقال : فلانُ ذاق كذا ، و أنا أكلتُهُ ، أي خبَرْتُهُ أكثرَ ممَّا خَبَرَهُ ، وقوله تعالى : " فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف " {سورة النحل الآية 113} . فاستعمال الدوق مع اللباس من أجل أنَّه أُريد به التجربة و الاختيار ، أي جعلها بحيث تمارس الجوع، و قيل: إنَّ ذلك على تقدير كلامين ، كأنه قيل : أذاقها الجوعَ و الخوفَ ، وألبسها لباسهما . و في الحديث: " ذاق طعم الإيمان من رضيَ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، و بمحمدٍ رسولًا "، فأخبر أنَّ للإيمان طعما، و أنَّ القلب يذوقه، كما يذوقُ الفمُ طعمَ الطَّعامِ و الشرابِ ، و قد عبَّرَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- عن إدراك حقيقة الإيمان و الإحسان . و قال "ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان " . قال : و الذوق عند العارفين : منزلةٌ من منازل السَّالِكين أثبت و أرسخ من منزلة الوجدِ . و الدَّواقُ فعَّالٌ : بمعنى مفعول من الذوق ، و في الحديث : " لم يكنْ يذُومُ ذواقا " و في الحديث -في صفة الصحابة -:"يدخلون رُؤادا ، و لا يتفرقون إلَّا عن ذواقٍ ، و يخرجون أدلَّةً " قال القتيبيُّ ، الدَّواقُ : أصله الطعم ، و لم يُردِّ الطعم ههنا ، و لكنه ضربه مثلا لما ينالون عنده من الخير . و الذواق ، كشدَّادٍ : السَّريع النَّكاحِ السَّريعِ الطَّلَاقِ ، و هي ذواقَةٌ ، وقد نُهي عن ذلك " ¹.

-اصطلاحا : "و هو ملكة الإحساس بالجمال و التمييز بدقة بين محاسن العمل الفني ومثالبه . و قد عرف العرب للذوق معنيين: أولهما : الملكة الراسخة في النفس، الناشئة عن ممارسة كلام العرب. وثانيهما: الاستعداد الفطري الذي يهيئ صاحبه لإدراك ما في الكلام من جمال، و ما لهذا الجمال من أسرار. و الذوق يتبدل بتبدل الأزمنة، و الأمكنة، و الأشخاص، فالذوق عند

¹ -محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس ، وزارة الإعلام - الكويت ، ط1 ، سنة 2000م ، ج25، ص ص: 336-338.

القاضي الجرجاني (336هـ) يعني الذوق المهذب الذي صقله الأدب، وشحذته الرواية، و جلته الفطنة، و أهم الفصل بين الرديء و الجيّد . أمّا عبد القاهر الجرجاني (471هـ) فنظر إلى الذوق من ناحية أنّه استعداد يهيئ صاحبه لتقدير الجمال ، و فهم أسرار الحسن في الكلام . و يجعل هذا الاستعداد الخاص شرطاً أساسياً للذوق، الجمال في الأدب و كأنما يرى أنّ الثقافة الأدبية، دون هذا الاستعداد لا تجدي شيء. ثم عرف (الذوق) باسمه ، لا بمرادفاته ، لدى نقاد العصور التالية ، فقال ابن خلدون : "اعلم أنّ لفظة الذوق يتداولها المعتنون بفنون البيان و معناها حصول ملكة البلاغة للسان ... و هذه الملكة إنّما تحصل بممارسة كلام العرب ، و تكرره على السمع ، و التفطن لخواص تركيبه ، و ليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية التي استنبطها أهل صناعة اللسان " .¹

-العقاد : "من فساد الذوق أن يقصد المرء المدح فيقذع في الهجاء ، أو ينوي الذم

فيأتي بما ليس يفهم منه غير الثناء" .²

*الرتاء

-لغة : (رتاء اللبن، كمنع حابه على حامضٍ فحتر، و هو الرثية) و رتأ مهموزٌ (لغة في

رتى الميت) المعتل ، رتأت الرجل بعد موته رتأ : مدحته، و كذلك رتأت المرأة زوجها ، و قالت امرأة من العرب: رتأت زوجي بأبياتٍ، و همزت ، أرادت رثيته، و رتأ يرثأ رتأ : (خلط)، قال: هم يرثؤون رأيهم أي يخلطون و رتأ بالعصا رتأ شديدا إذا ضرب بها " .³

-اصطلاحاً : "و قد فرع القدماء أصول الشعر إلى أنواع و كان الرتاء أو المرثية واحدا

منها ، و هو من أكثرها تأثيراً في النفوس لأنه يعبر عن اللوعة والحزن . قال الباهلي : " قيل للأعرابي : ما بال المرثي أجود أشعارهم ؟ قال: لأننا نقول إنّ أكبادنا تحترق . " وكانت المرثي هي و البكاء على الشباب أحسن أنماط الشعر . و قال المبرد عن التعازي و المرثي : " فإنه باب جامع ، و قد قيل : إنّه لم

¹ -محمد عزام، مرجع السابق ، ص: 183.

² -عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ، ج 1 ، ص: 27.

³ -محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ، مرجع السابق ، ص: 239.

يقول شيء قط كما قيل في هذا الباب ، و قال ابن رشيق : " و سبيل الرثاء أن يكون ظاهر التفجّع ، بيّن الحسرة ، مخلوطا بالتلهف و الأسف و الاستعظام إن كان الميت ملكا أو رئيسا كبيرا". و قال القرطاجني : " و أمّا الرثاء فيجب أن يكون شاجي الأقاويل مثيرا للتباريح ، و أن يكون بألفاظ مألوفة سهلة في وزن متناسب ملذوذ و أن يستفتح فيه بالدلالة على المقصد ، و لا يصدر لنسيب لأنّه مناقض لغرض الرثاء و إن كان هذا قد وقع للقدماء " .¹

- العقاد : " و لعمري كيف يكون النعش في السناء و السنى ثم يكون السناء و السنى في النعش ؟؟ و ما هذا الرثاء الذي لا يتم إلاّ بإلقاء الشمس و القمر من عليائهما ميتين ؟؟ و ليته رثاء يتم بهذه النكبات التي تزلزل الأفلاك " .²

*الرخاوة:

- لغة : " رخا ، قال ابن سيده : الرَّخُوُّ و الرَّخُوُّ و الرَّخُوُّ الهشُّ من كلِّ شيءٍ غيره و هو الشيء الذي فيه رخاوة . قال أبو منصور : كلام العرب الجيّد : الرَّخُوُّ بكسر الراء ، قاله الأصمعي و الفراء ، قالوا : و الرَّخُوُّ ، بفتح الراء ، مؤلّد والأنتى بالهاء . رَخَوَ رَخَاءً و رَخَاوَةً و رِخْوَةً ، الأخيرة نادرة ، و رَخِيٌّ و اسْتَرَحَى . الجوهري : رَخِيَ الشيء يَرُخِي و رَخُوَ أيضا إذا صار رِخْوًا . و فيه رُخْوَةٌ و رِخْوَةٌ أي استرخاءً . و فرسٌ رِخْوَةٌ أي سهلةٌ مسترسلة " .³

- المازني : " و دعا الله أن يبوء المقتول بالقاتل تناهيا في اللين و ذهابا إلى أقصى المدى في الطراوة و لا قتل هناك و لا قاتل و لا دم مطلول بغير عاقل و إنما هو التطري و الرخاوة ثم ذهب يقول إنه لفرط حبه لذكرها قبّل فم العادل حين جرى لسانه بحديثها و هو من سخافات التّطري و يكفي لإدراك مبلغ السخافة أن تتصور مثل هذا المنظر حادثا واقعا " .⁴

1- أحمد مطلوب ، مرجع السابق ، ج2 ، ص : 7-8.

2- عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، ج2 ، ص : 146.

3- ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص : 181.

4- عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، ج2 ، ص : 86.

*السرد:

- لغة: "و هو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض من ذلك السرد :اسم جامع للدروع و ما أشبهها من عمل الحلق قال الله جلَّ جلاله ، في شأن داود عليه السلام : " وقدّر في السرد " قالوا معناه ليكن ذلك مقدراً ، لا يكون الثقب ضيقاً و المسمار غليظاً ، و لا يكون المسمار دقيقاً و الثقب واسعاً ، بل يكون على تقدير . قالوا : و الزَّزَاد ، إنما هو السَّرَاد . وقيل ذلك لقرب الراء من السين . والمسرد : المفرز : قياسه صحيح " .¹

-اصطلاحاً : " 1-خطاب مغلق، حيث يداخل زمن الدال،(في تعارض مع الوصف).

2-(و السرد)، خطاب غير منجز.

3-و (قانون السرد) ، هو كل ما يخضع لمنطق الحكيم، و القص الأدبي " .²

-المازني : "فإذا ساق إليك كاتب سلسلة نعوت متقاربة المعاني متشابهة المدلول كان لنا أن نسأل أيها يُعنى على التحقيق و أيُّ مدلولاتها المتفاوتة يقصد إليه و يريد منّا في فهم المراد أو تكوين الصورة أن تعتمد عليه ؟ لأنَّ السرد لا يستقر به معنى على حدٍّ و لا يعين على التصور إجراء الوصف على كثرة الإسناد و العد والشأن في هذا مثله في التصوير و الرسم

فكما أنَّ المعوّل فيهما ليس على كثرة الألوان بل على إصابتها مواضعها و وقوعها مواقعها قلّت أو كثُرت و صحة التأليف بينها كذلك في الكتابة " .³

¹ -أحمد بن فارس ، مرجع السابق ، ج3، ص:157-158.

² -سعيد علوش ، مرجع السابق ، ص :110.

³ -عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، ج2 ، ص :107.

* الشعر :

-لغة: "(و الشعر) ،بالكسر، و إنما أهمله لشهرته ، هو كالعلم وزنا و معنى، و قيل : هو العلم بدقائق الأمور، و قيل: هو الإدراك .بالحواس، و بالأخير فسّر قوله تعالى: " و أنتم لا تشعرون " { سورة الأنعام 109} . البصائر: و لو قال في كثير مما جاء فيه لا يشعرون : لا يعقلون، لم يكن يجوز ، إذ كان كثير مما لا يكون محسوسا قد يكون معقولا و ربما سموا البيت الواحد شعرا ، و قال الأزهري : الشعر : القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، و (جمع أشعارُ) . (و شَعَرَ ، كنضر و كَرَمَ ، شعرا) بالكسر، (و شَعَّرَ) بالفتح: (قاله) :أي الشعر. و قال بعض المحصّلين: لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به، و ذلك أنه ظاهرٌ من هذا أنه ليس على أساليب الشعر، و ليس يخفى ذلك على الأغنام من العجم فضلا عن بلغاء العرب، إنما رموه بالكذب، فإن الشعر يعبرُ به عن الكذب، و الشاعر: الكاذب، حتى سمّوا الأدلة الكاذبة.¹

-اصطلاحا: " 1-نظم شاعري ، للواقع الملموس ، يصل بمقارباته إلى فكرة أصيلة عن الإنسان و العالم والكون .

2- و تزواج جماعة (تيل كيل) (بين الشعر) و المفهوم المبهم الذي يستمد قوته من إيديولوجية المعنى و الإلهام والوحي " .²

-المازني : "و ليس أدل على جهل وظيفة الشاعر من قرئهم الشعر إلى الكذب و ليس الشعر كذبا بل هو منظار الحقائق و مفسّر لها و ليست حلاوة الشعر في قلب الحقائق بل في إقامة الحقائق المقلوبة و وضع كلُّ واحدة منها في مكانها " .³

1 -أحمد بن فارس ، مرجع السابق ، ج12 ، ص : 177-178-179.

2 -سعید علوش ، مرجع السابق ، ص:127.

3 -عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ، ج1 ، ص : 62.

* الطبع :

- لغة : " طبع : الطبع و الطبيعة الخليقة و السَّجِيَّة التي جُبل عليها الإنسان ، و الطَّبَاع كالطبيعة ، مؤنثة ، قال الأزهري : و يُجْمَع طبع الإنسان طباعا ، و هو ما طُبِع عليه من طباع الإنسان في مأكله و مشربه و سهولة أخلاقه و حزونتها و عسرهما و يسرها و شدته و رخاوته و بخله و سخائه . قال ابن الأعرابي : الطَّبَعُ المثال . يُقال : اضربهُ على طَبَعِ هذا و على غِرَارِهِ و صيغته و هَدْيَتِهِ أي على قدره . و طبع الله الخلق على الطبائع التي خلقها ، و هي طبيعته التي طُبِعَ عليها . و الطَّبَعُ ابتداء صنعة الشيء ، تقول : طُبِعَتُ اللَّيْنُ طَبْعًا ، و طَبَعَ الدَّرْهَمُ و السيف و غيرها يطبعه طبعا : صاغه ، و الطَّبَاعُ : الذي يأخذ الحديد المستطيلة فيطبع منها سيفًا أو سكينًا أو سنانًا و صنَعَتُهُ الطَّبَاعَةُ و طَبَعْتُ من الطين جِرَّةً : عملتُ ، و الطَّبَاعُ : الذي يعملها . و الطَّبَعُ : الختم و هو التأثير في الطين و نحوه . قال ابن الأثير : كانوا يرون أنَّ الطبع هو الرِّينُ ، قال مجاهد : الرِّينُ أيسر من الطَّبَعِ ، و الطَّبَعُ أيسر من الإقفال ، و الإقفال أشدُّ من ذلك كلِّه ، هذا تفسير الطبع ، بإسكان الباء . و الطبع ملئوك السقاء حتى لا مزيد فيه من شدة ملئه . قال : و لا يقال للمصدر طَبَعٌ لأنَّ فعله لا يُخَفَّفُ كما يُخَفَّفُ فعل ملأت¹ .

-اصطلاحاً : "قال القرطاجني : " الطَّبَعُ هو استكمال للنفوس في فهم أسرار الكلام الشعري أن يُنحى نحوها " . و قد يأتي الطبع بمعنى الفطنة و الذكاء و الموهبة . و ذكر الجاحظ أنه غريزة في الإنسان ، قال : " و تثقيف أهل دار ناهيك بما خصبها و طيبها ، و هم - وإن كان شعرهم أقل - فإنَّ ذلك القليل يدل على طبعٍ في الشعر عجيب ، و ليس ذلك من قبل رداءة الغذاء ، و لا من قلة الخصب الشاغل ، و الغنى عن الناس ، و إنما ذلك عن قدر ما قسم الله لهم من الحظوظ و الغرائز ، و البلاد ، و الأعراق مكانها ، و كانوا يصنفون ببراعة الطبع و إنه حينما يجفون يسوء الشعر " . و اهتم العرب بالطبع و أهميته في الأدب و النقد ، و ألفوا الكتب في " تهذيب الطبع " ، لحاجة الشاعر إليه في قول الشعر و الابتعاد عن التكلف ، و لما له من أثر في اختلاف الشعر، قال

¹ -ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع السابق ، ج8 ، ص : 118-119.

ابن قتيبة: "و الشعراء أيضا في الطبع مختلفون ، منهم من يسهل عليه المديح ويعسر عليه الهجاء ، و منهم من يتيسر له المراثي و يتعذر عليه الغزل ". و قال الفارابي : " إنّ الشعراء إمّا أن يكونوا ذوي جبلة و طبيعة متهيئة لحكاية الشعر و قوله و لهم تأتّ جيد للتشبيه و التمثيل ، إمّا لأكثر أنواع الشعر و إمّا لنوع واحد من أنواعه ، و لا يكون عارفين بصناعة الشعر على ما ينبغي ، بل هم مقتصرون على جودة طباعهم و تأتّيهم لما هم ميسّرون نحوه ". و إلى ذلك ذهب ابن الأثير و قال : " وأغرب من ذلك أنّ صاحب الطبع في المنثور ، هذا ابن الحريري صاحب المقامات قد كان على ما ظهر عنه من تنميق المقامات واحدا في فنّه ، فلما حضر ببغداد . و وقف على مقاماته قيل : هذا يستصلح لكتابة الإنشاء في ديوان الخلافة و يحسُن أثره فيه ، فأحضر ، و كلّف كتابة كتاب فأفحم ولم يعجز لسانه في طويلة و لا قصيرة ". فالطبع أساس في صناعة تأليف الكلام من المنثور و المنظوم عند ابن الأثير و لذلك قال : " و ملاك هذا كله الطبع ، فإنه إذا لم يكن نمّ طبع فإنه لا تغني تلك الآلات شيئا ، و مثال ذلك كمثل النار الكامنة في الزناد و الحديدة التي يقدح بها ، ألا ترى أنه إذا لم يكن في الزناد نار لا تفيد تلك شيئا ". و الطبع عنده مقياس للحكم على الأدب ، قال : " و اعرضه على طبعك السليم حتى تعلم صحته ".¹

-العقاد : "و صفوة القول أنّ المحك الذي لا يخطئ في نقد الشعر هو إرجاعه إلى مصدره: فإن كان لا يرجع إلى مصدر أعمق من الحواس فذلك شعر القشور و الطلاء، و إن كنت تلمح وراء الحواس شعورا حيّا و وجدانا تعود إليه المحسوسات كما تعود الأغذية إلى الدم و نفحات الزهر إلى عنصر العطر فذلك شعر الطبع القوي و الحقيقة الجوهرية ".²

*العمق :

-لغة : "العين و الميم و القاف أصل ذكره ابن الأعرابي، قال: العمق إذا كان صفة للطريق فهو البعد ، و إذا كان صفة للبئر فهو طول جراًئها . قال الخليل : بئر عميقة ، إذا بَعُدَ قعرُها

1 -أحمد مطلوب ، مرجع السابق ، ج2 ، ص : 104-105-106-107.

2 -عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ، ج1 ، ص : 21.

و أعمقها حافزها . و يقولون ما أبعدَ عماقة هذه الرّكبة ، أي ما أبعدَ قعرها . و من الباب : تعمق الرجل في كلامه ، إذا تنطع و ذكر ابن الأعرابي عن بعض فصحاء العرب : رأيتُ خَلِيقَةَ فما رأيتُ أعمقُ منها . قال : و الخليقة : البئر الحديثة الحفر . والذي بقي في الباب بعدها ذكرناه أسماء الأماكن ، أو نبات . و قد قلنا : إنَّ ذلك لا يكاد يجيء على قياسٍ ، إلاَّ أنا نذكره . فعمقُ : أرضٌ لِمَزِينَةٍ . والعمقى من النبات مقصور . قال يونس : جملٌ عامقٌ ، إذا كان يرعى العمقى . و يقال : أعامقُ : اسم موضع ¹ .

-المازني : " و ليس في الوضوح و قوة الأداء و حسن البيان ما ينفي العمق لأنَّ العمق ليس معناه الغموض . فليكن الشاعر عميقا كما يشاء و لكن مع الوضوح والجلال إذ أيهما أحوج إلى النور يُراق عليه و يكشف عنه ما تلمسه اليد و هي تمتد و تعثر به الرّجل و هي تخطوا أم ما يغوص عليه المرء في أغوار الفكر ؟ فكل غموض دليل إمّا على العجز عن الأداء أو التدجيل أو إستبهام الفكرة في ذهن صاحبها " ² .

* الغموض :

-لغة : "الغين و الميم و الضاد أصل صحيح يدل على تطامن في الشيء و تداخل . فالغمضُ : ما تطامن من الأرض ، وجمعه غموض . ثم يقال : غَمَضَ الشيء من العلم و غيره ، فهو غامض . و دار غامضة إذا لم تكن شارعة بارزة ، و نَسَبُ غامِضٌ : لا يُعرف . و غَمَّضَ عينه ، فأغمضها بمعنى . و هو قياس الباب . و يقال : ما دُفِّتُ غُمُضًا من النوم و لا غِمَاضًا ، أي كقدر ما تُغَمَّضُ فيه العين . ويُقال : أغمض لي فيما بعثني ، كأنك تريد الزيادة منه لردائه و الحطُّ من ثمنه . و هو أيضا من إغماض العين ، أي أتركه كأنك لا تراه . و المغمضات : الذنوب يركبها الرّجل و هو

¹ -أحمد بن فارس ، مرجع السابق ، ج4 ، ص : 144 .

² -عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ، ج1 ، ص : 64-65 .

يعرفها ، لكنه يغمض عنها كأنه لم يرها. و يقال غمّضت الناقه ، إذا رُذّت عن الحوض فحمّلت على الذائد مغمّضة عينها فوردت " ¹.

-اصطلاحا : "دعا كثير من القدماء إلى الإشارات البعيدة ، والحوشي الغريب ، لأنّ ذلك يُغلق المعنى و يجعله غامضا . و ذكر العسكري أنّه " قد غلب الجهل على قوم فصاروا يستجدون الكلام إذا لم يقفوا على معناه إلّا بكّد ، ويستفصحونه إذا وجدوا ألفاظه كزّة غليظة و جاسية غريبة ، و يستحقرون الكلام إذا رأوه سلسا عذبا ، و سهلا حُلّوا ، و لم يعلموا أنّ السهل أمنع جانبا و أعزّ مطلبيا و هو أحسن موقعا وأعذب مستمعا " ².

- المازني : " و ليس في الوضوح و قوة الأداء و حسن البيان ما ينفي العمق لأنّ العمق ليس معناه الغموض . فليكن الشاعر عميقا كما يشاء و لكن مع الوضوح والجلاء إذ أيهما أحوج إلى النور يُراق عليه و يكشف عنه ما تلمسه اليد و هي تمتد و تعثر به الرّجل و هي تخطوا أم ما يغوص عليه المرء في أغوار الفكر ؟ فكل غموض دليل إمّا على العجز عن الأداء أو التدجيل أو إستبهام الفكرة في ذهن صاحبها " ³.

* المبالغة :

-لغة : " بالغ يبالغ مبالغة و بلاغا إذا اجتهد في الأمر ، و المعنى في الحديث : كلُّ جماعةٍ أو نفس تبّلع عتّا و تذيع ما نقوله فلتبّلع و لتحكّ . و قوله تعالى : " أم لكم إيمانٌ علينا بالغة "؛ قال ثعلب : معناه موجبةٌ أبدا قد حلفنا لكم أن نفيّ بها ، و قال مرّة : أي قد انتهيت إلى غايتها ، و قيل : يمينٌ بالغةٌ أي مؤكّدة . و المبالغة : أن تبّلع في الأمر جُهدك . ويقال : بُلع فلان أي جُهد ⁴.

-اصطلاحا : "بالغ في الأمر : بذل الجهد في تتبعه .و(المبالغة) هي الإفراط في الصنعة عند ابن المعتز . و الإفراط في الإغراق عند ثعلب . و سمّاها البلاغيون من بعد (المبالغة)

1 -أحمد بن فارس ، مرجع السابق ، ج4، ص : 395-396.

2 -أحمد مطلوب ، مرجع السابق ، ج2 ، ص : 306.

3 -عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ، ج1، ص : 64-65.

4 -ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع السابق ، ج1 ، ص : 486-487.

و المبالغة عند قدامة (337هـ) هي "أن يذكر الشاعر حالا من الأحوال في شعر لو وقف عليها لأجزأه ذلك في الغرض الذي قصده فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصد إليه . و المبالغة نوعان :أحدهما في اللفظ ، و الثاني في المعنى فأما المبالغة في اللفظ فتجري مجرى التأكيد مثل (رأيت زيدا نفسه) . و المبالغة في المعنى هي إخراج القول على أبلغ غايات معانيه . و المبالغة عند الرُّمَّاني (386هـ) هي "الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبانة " . و هي على أنواع ، فمنها مبالغة عن طريق البيّنة كصيغ المبالغة في مثل (غفار) ، و منها مبالغة بالتعميم مثل (أتاني الناس) و الذي أتى جماعة منهم ، و منها مبالغة بالتعبير عن شيء يصاحبه تعظيما ، مثل " و جاء ربك و الملك صفا صفا " . و المبالغة عند العسكري(395هـ) "أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته ، و أبعد نهاياته " . و المبالغة عند ابن رشيق (356هـ) ضروب كثيرة . و الناس فيها مختلفون ،فبعض النقاد يقول بأنّ المبالغة ربما أحالت المعنى و لبّسته على السامع ،فليست لذلك من أحسن الكلام و لا أفخره لأنها لا تقع موقع القبول كما يقع الاقتصاد و ما قاربه " ¹.

- العقاد:"و لعله أراد المقابلة بين الشباب في البيت المعظّم والهرمين في هذا البيت و نحن ننعى على هذه المبالغة دائما أنّها لا تدلّ على شيء" ².

* مرونة اللفظ:

-العقاد : "وسهلت الأساليب لكثرة ما وردت على الأسماع فلم تعد مرونة اللفظ معجزة ذات بال فتُعَوِّد القارئ أن يبحث عن المعنى بل لا يكفي القارئ المطلع أن يجد المعنى حتى يبحث عن وجهته و محصله " ³.

¹ -محمد عزام ، مرجع السابق ، ص : 299-300.

² -عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ، ج2 ، ص : 147.

³ -مرجع نفسه ، ج1 ، ص : 13.

* النقد:

- لغة: "النقد: خلاف النسيئة ، و من أمثالهم "النقد عند الحافرة " و النقد : تمييز الدرهم، و إخراج الزيف منها، و كذا تمييز غيرها ، كالتنقاد و التتقد و قد نَقَدَهَا يَنْقُدُهَا نَقْدًا ، و انتقدها ، و تنقدها، إذا ميَّز جيِّدها من رديئها . و النقدُ : إعطاء النَّقْدِ ، قال الليث : النقدُ : تمييز الدرهم وإعطاؤكها إنسانا . و أخذها : الانتقاد . و في حديث جابر وجملة "فَنَقَدَنِي الثمن " أي أعطانيه نَقْدًا معجلاً . و من المجاز النقد : (إختلاس النظر نحو الشيء) ، و قد نَقَدَ الرجل الشيءَ بنظره ينقده نقدا ، و نقد إليه : إختلس النظر نحوه ، و مازال فلانٌ يَنْقُدُ بَصْرَهُ إلى الشيء ، إذا لم يزل ينظر إليه، و الإنسان يَنْقُدُ الشيءَ بعينه ، و هو مَخَالَسَةُ النَّظَرِ لِمَا يُفْطَنُ لَهُ ، و زاد في الأساس : كأنما شُبِّهَ بنظر الناقد إلى ما ينقُده . و النقد : لِدُعِ الْحَيَّةِ ، و قد نَقَدَتْهُ الْحَيَّةُ إِذَا لَدَعَتْهُ " ¹.

- العقاد : " و إنه على قدر استفاضة الشهرة المدحوضة يكون نفع النقد و لزومه ، فإنَّ أبلغ ما يكون العيب إذا كان فاشيا ، وأضر ما يكون إذا كان متخذًا نموذجًا للإحسان وقياسًا للإتقان" ².

¹ -محمد مرتضى الزبيدي الحسيني ، تاج العروس ،مرجع السابق ،ج9، ص : 232-233-234.

² -عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ، ج1، ص:10.

المبحث الثاني: المصطلحات النقدية غير المعرفة في كتاب الديوان

*الاقْتَباس :

-لغة: "قبس : القبس: النار . و القبس الشعلة من النار و في التهذيب : القبس شُعلةٌ من نار نقتبسها من مُعظم ، و اقتباسها الأخذ منها . و يقال : قَبِسْتُ منه نارا أقبس قبسا فأقبسني أي أعطاني منه قبسا ، و كذلك اقتبست منه نارا، و اقتبست منه علما أيضا أي استفدته . قال الكسائي و اقتبست منه علما و نارا سواء ، قال: و قبست أيضا فيهما. و في الحديث : من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر . و في حديث العرياض: أتيناك زائرين و مقتبسين أي طالبي العلم ، و قد قبس النار يقبسها قبسا و اقتبسها"¹.

-اصطلاحاً:"1-أخذ حرفي أو مضمون أو بالفكرة .2-تحويل خطابي ،عبر إعادة سبك العمل الأدبي ،وتكييفه مع وسط اجتماعي وأدبي ما .3-و (الاقْتَباس) ،اقتباس حرفي ومضموني ،ويزدهر خلال نهضات الشعوب خاصة ."²

-العقاد : "فلما نطق الشاعر بحكمه عذر الشاعر وقال : "لأعجب أن ينفر المستر كبلنج من استخدام كلامه على هذه الصورة -وعندي أن هذا الاقتباس لا يدخل في حق الاستشهاد الذي يجيزه قانون حقوق الطبع الصادر سنة 1915م " .وحطم بتغریم الشركة أربعين شلنا تعويضا للإهانة التي ألحقتها بالشاعر "³.

¹ -ابن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،لبنان ،ج11 ،ص:11.
² -سعيد علوش ،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،دار الفكر اللبناني -بيروت ،لبنان ،ط1،سنة 1985م، ص:172.
³ -عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ،دار الشعب -القاهرة ،ط4،سنة 1997م ،ج2،ص:118-119.

*الاطراد:

-اصطلاحاً: "في المصطلح البلاغي: من حسن الصفة أن تترد الأسماء من غير كلفة ولا حشو فارغ، فإنها إذا اطردت دلت على قوة طبع الشاعر وقلة كلفته ومبالاته بالشعر".¹

-المازني: "ومرجع هذه الحلاوة إلى ما ترك من التنوع في الاطراد وإلى إحساس الشاعر باللذادة والحسن إحساساً هو مزيج من الإعجاب و الطلب .خذ البيت الأول مثلاً (أنت النعيم) وتأمل اطراد العاطفة في مصراعيه وتوازن قوتها في شطريه وكيف انه مع هذا الطراد و الاستواء يفجؤك بالتنوع من حيث لا يصدملك".²

*الأسلوب :

-اصطلاحاً: "1-يحيل الأسلوب ضمناً، على مفهوم، يعارض بموجبه ، الاستعمال الفردي و الإبداعي للكود، وظيفته الاجتماعية كلياً .

2- و مفهوم الأسلوب، أعتبر مثالياً، مما حدا بالنقد إلى التساؤل عن دلالاته .

3- ومع هذا فالأسلوب، هو طريقة عمل، ووسيلة تعبير عن الفكر، بواسطة الكلمات و التركيبات .

4- و الأسلوب عند بارت لغة استكفائية، تغوص في الميثولوجيا الشخصية، والسردية للكاتب".³

-العقاد: " فقد كان العهد الماضي عهد ركافة في الأسلوب، وتغير في الصياغة تنبوه الأذن، و كان آية الآيات على نبوغ الكاتب أو الشاعر أن يوفق إلى جملة مستوية النسق".⁴

1 -محمد عزام ، معجم المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي ،دار الشرق العربي-بيروت ،لبنان ، د ط، د ت ص:43.

2 -عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ،مرجع السابق ، ص:86 .

3 -سعيد علوش ، مرجع السابق ،ص:114.

4 -عباس محمود العقاد ،إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ،ض:84.

*الإسناد :

-المازني: "فإذا ساق إليك كاتب سلسلة نعوت متقاربة المعاني متشابهة المدلول كان لنا أن نسال أيها يعنى على التحقيق وأي مدلولاتها يقصد إليه و يريد منا في فهم المراد أو تكوين الصورة أن نعتمد عليه؟ لان السرد لا يستقر به معنى على حد ولا يعين على التصور إجراء الوصف على كثرة الإسناد و العد والشأن في هذا مثله في التصوير و الرسم فكما أن المعول فيهما ليس على كثرة الألوان بل إصابتها مواضعها ووقوعها مواقعها قلت أو كثرت".¹

*الإفراط :

-اصطلاحاً: "هو الإسراف و مجاوزة الحد و قد استعمل بعض النقاد اصطلاحات أخرى تختلف عنه لفظاً، و تنفق دلالة، من مثل (الإفراط في الإغراق) الذي استعمله ثعلب، و الإفراط في الصنعة) عند ابن المعتز، ويرد الإفراط عند قدامة بمعنى الغلوّ في الشيء و تجاوز الحد المقبول فيه. و الغلوّ عند العسكري هو تجاوز حد المعنى، و الارتفاع به إلى غاية لا يكاد يبلغها، و أما ابن رشيق فيهجن الغلوّ "لمخالفته و خروجه عن المتعارف"، و الإفراط "مذهب عام في المحدثين" عند القاضي الجرجاني (366هـ) "وهو موجود بكثرة عند الأوائل، و الناس فيه مختلفون، فمستحسن قابل، ومستقبح راد".²

¹ -مرجع نفسه ،ج2،ص:107.

² -محمد عزام ، مرجع السابق ،ص:264.

- المازني: "فقد لجأ إلى الاحتيال و الصنعة وحسب الإفراط في الرقة يكسب الجمال و يغني عن الإحساس به فقلب كل شيء وحمل عينه ذنبا النظر إلى الحسن ،ودعا الله أن يبوء المقتول بالقاتل تناهيا في اللين وذهابا إلى أقصى المدى في الطراوة".¹

*البداهة:

- لغة " : البده و البده والبديهة و البدها: أول كل شيء وما يفجأ منه، والاسم البديهة، وبدهه بالأمر: استقبله به .تقول بدهه أمر بيدهه بدها، و بادهه مبادهة فجأه .والبدها والبديهة: أول جري الفرس، تقول: هو ذو بديهة وذو بدها. ونقول: فلان ذو بدءة جيدة، أي بديهة حسنة يورد الأشياء بسابق ذهنه".²

- اصطلاحا: "1-شكل خاص لليقين .2-ولا تتطلب(البداهة)، بين الخطاب الإحالي و الخطاب الإدراكي، وإما باستدعاء ما يقبل تكوين إحالة واقعية".³

- المازني: " وفساد هذا من البداهة بحيث لم يكن يحتاج إلى تنبيه أو أن يتجشم احد منا إقامة الحججة عليه والتدليل مع التبسط في الإيضاح وتحري البساطة في سوق المبادئ و تفضيل الأصول وما ندرى غدا بعد جبل ماذا يكون ظنوا الناس بالأمة إذا رأوها ندلي بالحجة والبرهان على ما لا حاجة به إلى الصفة والتبيين وما صار دستوراً معهم".⁴

1-عباس محمود العقاد، إبراهيم عبد القادر المازني، مرجع السابق، ص:84.

2-ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط3، سنة 1999م، ج1، ص:343.

3-سعید علوش، مرجع السابق، ص:48.

4-عباس محمود العقاد، إبراهيم عبد القادر المازني، مرجع السابق، ج2، ص:78-79.

*البليغ :

-لغة : "البليغ والبليغ :البليغ من الرحال .رجل بليغ و بلغ وبلغ :حسن كلام فصيح يبلغ
بعبارة لسانه كنه ما في قلبه .و الجمع بلغاء ، وقد بلغ ، بالضم بلاغة أي صار بليغا وقول البليغ بالغ
وقد بلغ .والبلاغات :كالوشايات " ¹.

-العقاد : "عرفوا مزية الكلام البليغ و معنى الاقتدار الفني أو الأدبي .وسهلت الأساليب لكثرة
ما وردت على الأسماع فلم تعد مرونة اللفظ معجزة ذات بال فتعوّد القارئ أن يبحث عن المعنى بل
لا يكفي القارئ المطلع أن يجد المعنى حتى يبحث عن وجهته ومحصله." ²

*التدليل :

-العقاد: "فكأنما فرغ صاحبنا من التدليل على فساد الذوق فانتقل إلى عيب آخر من عيوبه
يوفيه قسطه من الدلائل و العلامات " ³.

*التصنع :

-العقاد : " و ساء فهمهم للذوق السليم فأصبح جهد الذوق في زعمهم التصنع و الاسترخاء
و تخنث الترف المؤنث " ⁴.

¹ -ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع السابق ،ج1 ،ص:787 .

² -عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ،ج1 ،ص:13.

³ -مرجع نفسه ، ص :33.

⁴ -مرجع نفسه ، ص:33.

* التفرد :

-العقاد : " ويؤكد له بالتفرد و الرجحان حتى يرتجّ أبواب المدح و منافذه على الخلق قاطبة ،
فلا يُروى لأحدٍ شعر و لا يُستحسن قول " .¹

* التكلف :

- لغة : "كلفه تكليفا : أمره بما يشق عليه ، و تكلفتُ الشيء : تجشمت على مشقّة و على
خلاف عادتك. و يُقال : فلان يتكلف لإخوانه الكلف و التكاليف ، ويقال : حملتُ الشيء تَكْلِفَةً
إذا لم تُطِّقه إلا تكلفاً . و في الحديث أنا و أمّتي براء من التكلف " .²

- اصطلاحا : "تحدث القدماء عن التكلف ، ولم يحدده تحديدًا دقيقًا ، ونظروا اليه نظرات
مختلفة ، فابن سلام قال عن النابغة : "كان شعره كلام ليس فيه تكلفا "، أي: ان قيود الشعر لا تحد
من شاعريته وتلجأه الى الكلام المعقد والتصنع في القول . وكان الاصمعي يمدحه بهذا وينسبه الى قلة
التكلف ، و اشار الجاحظ الى عدة معان للتكلف منها : "ان المتكلف من يكثر البديع في شعره،
كمنصور النمري ، و مسلم بن الوليد . والتكلف هو كد الذهن ، والكلام الجيد ما سلم من فساد
التكلف و اراح القارئ من علاج التفاهم ، والتكلف هو المشقة ، وهو مهموم يتعوذ منه الناس
، والتكلف عند المبرد خلاف السهولة وانسياب العبارة ووضوحها . والتكلف عند العسكري : طلب

¹ -مرجع نفسه ، ص :09.

² ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع السابق ، ج14، ص:127.

الشيء بصعوبة للحهل بطرائق طلبه بسهولة، والكلام ان جمع وطلب بتعب وجهد وتنوعت الفاظه من بعد، فهو متكلف. ويراد بالتكلف سوء النسخ وفساده".¹

-المازني: "و لعل القارئ قد رأى مما أوردنا ان الحلاوة لا تتفق مع التكلف ولا مع اضطرام العاطفة و وقدتها".²

*التلاؤم:

-اصطلاحاً: "قال الرماني: التلاؤم نقيض التنافر، والتلاؤم تعديل الحروف في التأليف والتأليف على ثلاثة أوجه: متنافر ومتلائم في الطبقة الوسطى، ومتلائم في الطبقة العليا. والفائدة من التلاؤم حسن الكلام في السمع وسهولته في اللفظ وتقبل المعنى له في النفس لما يرد عليها من حسن الصورة وطريق الدلالة. وقد تقدم الكلام عليه في الالتئام".³

-المازني: "ولكن هذه السوداء البائسة التي تصور لصاحبها الحياة كأنها مستشفى عجزة ودار ايامي ومفجعين ينقطع للبكاء عليهم -أي تعليل لها من الأحوال التي تكتنفه هو أو سواه وأي باعث عليها غير عدم التلاؤم بين المرء والبيئة".⁴

¹ أحمد مطلوب، مرجع السابق، ج1، ص:374-375.

² -عباس محمود العقاد، إبراهيم عبد القادر المازني، ج2، ص:89.

³ -أحمد مطلوب، مرجع السابق، ص:178.

⁴ -عباس محمود العقاد، إبراهيم عبد القادر المازني، مرجع السابق، ج2، ص:94.

*التمثيل :

-اصطلاحاً : "فهو مصطلح بلاغي يعني التشبيه ويرتبط بالاستعارة لأنه أحد أنواعها .هكذا كان يعمي لدى البيهقي في الطور الأول من نشأة البلاغة العربية ولكن هذا المعنى تحول بعد ذلك فأصبح من البديع لدى قدامة ،ويشمل -عنده- الاستعارة التمثيلية و بعض صور الكناية .ولكن بعض البلاغيين اقترحوا له تسميات جديدة مثل :المماثلة عند العسكري و لطافة المعنى عند ثعلب .ويقرب عبد القاهر الجرجاني (471هـ). أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني كساها أبهة ،وزاد في قوة تأثيرها النفسي التي "فإن كان ملحاً أبهى وأفخم.. وإن كان ذمياً أوجع :وإن كان حجاجاً كان برهانه أنور".¹

-المازني : "ولعل التمثيل لذلك من الشعر الحديث أو الغربي أجدى و أنفع في تبين المراد".²

*الجلاء :

-لغة : "الجلاء بالفتح والمد: الأمر الجلي ،وتقول منه: جلائي الخير لأي وضع ،والله تعالى يجلي الساعة أي يظهرها ،قال سبحانه: "لا يجليها لوقتها إلا هو " ويقال: أخبرني عن جليلة الأمر أي حقيقته .و الجلي :نقيض الخفي ، والجلية: الخبر اليقين .وجلا عينه بالكحل جلوا وجلاء، و الجلا

1 -أحمد مطلوب ،مرجع السابق ،ج1 ، ص:123-124.

2 -عباس محمود العقاد ،إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ،ص:86.

والجلاء و الجلاء: الإثمد. وقال ابن السكيت: الجلا كحل يجلو البصر، وكتابه بالألف. ويقال جلوت بصري بالكحل جلوا".¹

-المازني: "فليكن الشاعر عميقا كما يشاء، ولكن مع الوضوح والجلاء إذ أيهما أحوج إلى النور يراق عليه ويكشف عنه ما تلمسه اليد وهي تمتد وتعثر به الرجل وهي تخطو أم ما يغوص عليه المرء في أغوار الفكر؟ فكل غموض دليل إما على العجز عن الأداء أو التدجيل أو إستبهام الفكرة في ذهن صاحبها".²

*حسن البيان :

-اصطلاحا: "قال الجاحظ: "وحسن الإشارة باليد إلى الرأس من تمام حسن البيان، وقال: "وقالوا في حسن البيان "وكأنه يريد به حسن الأداء، والوضوح. وقد أوضحه المصري بقوله: "حسن البيان: عبارة عن الإبانة عما في النفس بألفاظ سهلة بليغة بعيدة من اللبس". وقال: "وحقيقة حسن البيان إخراج المعنى في أحسن الصور الموضحة له وإيصاله إلى فهم المخاطب بأقرب الطرق وأسهلها فإنه عين البلاغة". وتأتي العبارة عنه من طريق الإيجاز، أو من طريق الإطناب بحسب ما تقتضيه الحال".³

¹ -ابن منظور ، لسان العرب ،مرجع السابق ،ج2،ص:343-344.
² -عباس محمود العقاد، إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ،ج1،ص:64-65.
³ -أحمد مطلوب ،مرجع السابق ،ص:207.

- المازني: "وليس في الوضوح وقوة الأداء وحسن البيان ما ينفي العمق لأن العمق ليس معناه الغموض. فليكن الشاعر عميقا كما يشاء، ولكن مع الوضوح والجللاء إذ أيهما أحوج إلى النور يراق عليه ويكشف عنه ما تلمسه اليد".¹

*الحكمة:

- لغة: "الحكمة بالكسر: العدل في القضاء كالحكم. والحكمة: العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه، والعمل بمقتضاها. ولهذا انقسمت: إلى علمية وعملية. ويقال: هي هيئة القوة العقلية العلمية، وهذه الحكمة الإلهية، وقوله تعالى: "ولقد آتينا لقمان الحكمة" {سورة لقمان الآية: 12} فالمراد به حجة العقل على وفق أحكام الشريعة، وقيل الحكمة اصابة الحق بالعمل والعلم، فالحكمة من الله. وقد وردت الحكمة بمعنى الحلم وهو ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب. وتطلق على طاعة الله، والفقهاء في الدين والعمل به والفهم والخشية".²

- اصطلاحا: "وللعرب ميل شديد إلى الحكمة والأمثال باعتبارها فلسفة الحياة الفطرية، ودليل الفهم، وعصارة الخبرة والتجربة الحياتية، وقد عني العلماء بجمع الحكم والأمثال، وقد نشأت الحكمة والأمثال في الجاهلية نشوءا طبيعيا، واستقرها من حياتهم القبلية وعاداتهم وتقاليدهم من مثل، ولم تكن الحكمة غرضا خاصا من أغراض الشعر يقصدون إليه وإن ما كانوا يصنعون الحكمة في ثنايا شعرهم، أو آخر قصيدتهم".³

¹ -عباس محمود العقاد، إبراهيم عبد القادر المازني، مرجع السابق، ص:64-65.

² -السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، مرجع السابق، ج:512:31-513.

³ -محمد عزام، مرجع السابق، ص:146-148.

-العقاد: "وأشبه البديهيّات التي يتصنع بها شوقي الحكمة والرشد لعله يريحنا من هبنقياته و يريح نفسه من عبء لا طاقة له به".¹

*الخيال:

- لغة: "الخيال: الخيال الطائري فينظر إلى ظل نفسه فيرى أنه صيد فينقض عليه ولا يجد شيئاً وهو خاطف ظله. وتخيّل الشيء له: تشبهه. وتخيّل له أنه كذا أي تشبهه وتخيّل ويقال: تخيلته فتخيّل لي، كما تقول تصورته فتصور لي، والخيال والخيالة: ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة. الخيال لكل شيء تراه كالظل، وكذلك خيال الإنسان في المرآة وخياله في المنام صورة تمثاله، يقال: تخيل لي خياله. الأصمعي: الخيال خشبة توضع فيلقى عليها الثوب للغنم إذا رآها الذئب ظن أنه إنسان. والخيال: ما نصب في الأرض ليعلم أنها حمى فلا تقرب".²

-اصطلاحاً: "1-يعتبر (الخيال)، قدرة على تشكيل صور الأشياء/الأشخاص / مشاهد الوجود. 2-ويحفظ (الخيال)، مدركات الحس المشترك و صور المحسوسات. 3-ومن هنا يطلق (الخيال الزخرفي)، على قدرة تنسيق المدركات و ترتيبها، كما يطلق (الخيال المسوي)، على الاستعداد لتشكيل الصور الإبداعية. 4-أما (الرحلة الخيالية)، فهي قصة تقوم على بطل وهمي و تصور الخوارق، تستهدف التسلية وإثارة الخيال".³

¹ -عباس محمود العقاد، إبراهيم عبد القادر المازني، مرجع السابق، ج2، ص:155.

² -ابن منظور، لسان العرب، مرجع السابق، ج4، ص:267.

³ -سعید علوش، مرجع السابق، ص:87.

-العقاد: "فليت شاعرنا الذي قرع أبواب الخيال نيفا وثلاثين سنة حضر يومئذ فسمع ضحك الأطفال من سيارة تطير فيعلم أن طيران القطار بقاطرته و مركباته في الهواء لا مسخرة لا مفخرة .ولو استطاع خياله الكليل أن يتبع الصور الذهنية خطوة فيرى الطائر شابا فوق الرؤوس في طريقه إلى الشمس ويرى الناس آخذين بحجزاته وأرساته يمنعونه ويكبحونه -لغلب حذره من الاستهزاء على ولعه بالإغراب "¹.

*رصف الكلمات :

-العقاد : "وكان سبك الحروف ورصف الكلمات ومرونة اللفظ أصعب ما يعانیه أدباء ذلك العهد لندرة الأساليب و وعورة التعبير باللغة المقبولة -فإذا قيل أن هذه القصيدة يتلوها القارئ "كالماء الجاري "فقد مدحت أحسن مدح وبلغت الغاية "².

*الزيف :

-لغة: "الزيف: من وصف الدراهم، يقال: زافت عليه دراهمه أي صارت مردودة لغش فيها، فقد زيفت إذا ردت .قال ابن سيديا :زاف الدرهم يزيف زيوفا وزيوفا .ردؤ ،فهو زائف والجمع زيّف ، وكذلك زيف ، والجمع زيوف .وزيف الرجل بمرجه ،وقيل :صغر به و حقر ،مأخوذ من الدرهم الزائف وهو الرديء .وقيل زاف البعير يزيف .تبخرت في مشيته ،والزياة من النوق :المختالة .وزافت

¹ -عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ،مرجع السابق ،ج1 ،ص:43-44.

² -مرجع نفسه ،ص:12.

المرأة في مشيها تزيّف إذا رأيّتها كأنّها تستدير . والحمامة تزيّف بين يدي الحمام الذكر أي تمشي مدلة والزيف هو الإفريز الذي في أعلى الدار ، وهو الطنف المحيط بالجدار والزيف : مثل الشرف " .¹

-العقاد : "وكذلك ينبغي أن يجزي الزيف و الدسيسة والإستخفاف بالعقول و الإستطالة على الناس بالمقدرة على كم الأفواه وتسخير المأجورين " .²

*سبك الحروف :

-العقاد : "وكان سبك الحروف و رصف الكلمات ومرونة اللفظ أصعب ما يعانیه أدياء ذلك العهد لندرة الأساليب و وعورة التعبير باللغة المقبولة - فإذا قيل أن هذه القصيدة يتلوها القارئ "كالماء الجاري " فقد مدحت أحسن مدح وبلغت الغاية " .³

*السرقه :

-لغة: "سرق : سرق الشيء يسرقه سرّقا وسرقا واسترقه ، الاسم السرق والسرقه ، بكسر الراء فيهما ، وربما قالوا سرقه مالا ، وفي المثل : سُرِق السارق فانتحر والسرق : مصدر فعل السارق . وفي حديث عدي : ما نخاف على مطيتها السرق هو بمعنى السرقه وهو في الأصل مصدر ، ومنه حديث : يسترق الجن السمع ، هو تفتعل من السرقه أي أنها تسمعه مخفية كما يفعل السارق . والسرق شقاق الحرير ، وسارق وسرّاق و مسروق وسُرّاقة كلها أسماء " .⁴

1 -ابن منظور ، لسان العرب ،، مرجع السابق ،ج6 ،ص:126-127.

2 -عباس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مرجع السابق ، ص:11.

3 - نفسه، ص:12..

4 -ابن منظور ، لسان العرب ،مرجع السابق ،ج6 ،ص:245-246.

-اصطلاحاً: "هي الأخذ بخفية فطن العرب منذ عهد مبكر إلى التجديد والتقليد، وفرقوا بين الإبتداع و الإبتاع ووضعوا بذلك قواعد و أصولاً والسراقات قديمة في الأدب العربي وقد وجدت بين شعراء الجاهلية وفطن النقاد والشعراء إليها و لاحظوا مظاهرها بين إمريء القيس و طرفة ابن العبد مثلاً. وعالج البلاغيون و النقاد موضوع السرقة فقال ابن طباطبا إن الشعراء السابقين غلبوا على المعاني الشعرية فضاقت السبيل امام المحدثين ولم يعد من الاخذ بدأ" ¹.

-العقاد: "أما التقليد فأظهره تكرار المؤلف من القوالب اللفظية و المعاني و أيسره على المقلد الإقتباس و السرقة و أعز أبيات هذه المرثاة على المعجبين بها مسروقة مطروقة" ².

*الشاعر :

-العقاد: "وإذا أشتهر شاعر بالإجادة فليس للإجادة عندهم معنى غير القدرة على الكلام النحوي الحلو وهذه هي قدرة شوقي التي مارسها" ³.

*الصدق :

-لغة: "خلاف الكذب ، سمي لقوته في نفسه ، و لأن الكذب لا قوة له ، هو باطل . وأصل هذا من قولهم شيء صدق ، أي صلب و رمح صدق ، ويقال صدقوهم القتال . وفي خلاف ذلك كذبوهم . سمي بذلك لقوته وأنه حق يلزم هذا الصداق: صداق المرأة والصديق: الملازم للصدق . و الصداقة مشتقة من الصدق في المودى ، ويقال صديق للواحد وللإثنين وللجماعة ، وللمرأة" ⁴.

-اصطلاحاً: "القالون بأن أحسن الشعر أصدقه فإنهم يعنون به الصدق الفني في الصورة والتجربة الشعرية ، لا التقيد بالحدود الزمنية و المكانية لعناصر الصورة ووقوفها عند السطح الجمالي الخارجي ،

1 - أحمد مطلوب ، مرجع السابق ، ج2، ص:250.

2 - الديوان ص:148.

3 - نفسه، ص:12.

4 - أحمد ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج3 ، ص: 339-340.

أو قصرها على المعاني الصادقة و الأساليب الإقناعية .والصدق الفني لديهم هو أن تكون الصورة الشعرية معبرة عن تجربة شعورية حقيقية ،تعبيراً صادقاً يحسه القارئ من خلالها .فيتفاعل معها تفاعلاً في إحداث التخيل المناسب .ولعل ابن طباطبا (322هـ) هو أول من أثار ،بوضوح ،قضية الصدق في الشعر ،فقد ربط الشعر بالصدق من النواحي المختلفة :الصدق في التشبيه ،والصدق في المشاعر ، و الصدق في القصيدة وهو يرى أن الصدق يكرم عنصر الشعر ،ولذلك فإن على الشاعر أن "يتعمد الصدق في تشبيهاته و حكاياته ،وأن يستعمل المجاز الذي يقارب الحقيقة "ويمكن تقسيم أنواع الصدق عند ابن طباطبا إلى 5 أنواع :1-الصدق عن ذات النفس ،أو صدق الفنان في التعبير عن تجربته الذاتية ،2- صدق التجربة الإنسانية العامة ،وتتمثل في ارتياح النفس لصدق الحكمة وتعبيرها عن التجربة ،3-الصدق التاريخي (الإخباري والقصصي) .و للشاعر أن يزيد فيه أو ينقص بشرط أن لا يشوه الخبر أو الحكاية ،4-الصدق الأخلاقي ،وهو ما يجري مجرى القصص الحق ، والمخاطبات بالصدق ،5-الصدق التصويري ،أو صدق التشبيه " .¹

-العقاد: "فلو أنك حذف كلفة الأخلاق وجعلت مكانها أصفاراً لما نقص من معناه شيء .لأن هذه الكلمة لا تؤدي معنى محدوداً في الذهن فقد تكون بمعنى الآداب كالصدق و السخاء و حسن المعاشرة والوداعة و الحلم " .²

*العاطفة :

-اصطلاحاً : "عبر القدماء من مدلول لفظة "العاطفة" بعبارة "قواعد الشعر" فقالوا :قواعد الشعر أربعة :الرغبة والرغبة و الطرب و الغضب ،فمع الرغبة يكون المدح والشكر ، ومع الرغبة يكون الاعتذار و الاستعطاف ، ومع الطرب يكون الشوق و رقة النسب ، ومع الغضب يكون المهجاء و التوعيد والعتاب الموجه " .³

¹ -محمد عزام ، المصطلح النقدي، ص:240-288-289.

² -- الديوان، ص:165.

³ -أحمد مطلوب، ص:291.

-المازني: "ولست بواحد شيئا من هذه الحلاوة في كلام المنفلوطي سواء في ذلك شعره و نثره لأنه متكلف متعمل يتصنع العاطفة كما يتصنع العبارة منها"¹.

*العروض :

-لغة: "عروض الشعر ،فقال قوم :مشتق من العروض، وهي الناحية كأنه ناحية من العلم ، وأنشد في العروض : لكل أناس من معد عمارة

عروض إليها يلجئون وجانب .

والعروض : المكان الذي يعارضك إذا سرت . و قولهم :فلان ركوض بلا عروض أي بلا حاجة عرضت له .قال ابن سيده : والعروض مكة والمدينة ،مؤنث .وفي حديث عاشوراء :فأمر أن يؤذنوا أهل العروض ، قيل :أراد من بأكناف مكة والمدينة ، و يقال للرساتيق بأرض الحجاز الأعراض ، وأحدها عرض ،بالكسر ، و عرض الرجل إذا أتى العروض ، والعروض :الطريق في عرض الجبل ، و قيل هو ما اعترض في مذيق منه ، و الجمع عُرضٌ . و العروض من الإبل :التي لم ترضع و عروض الكلام :فحواه ومعناه "².

- اصطلاحا : "العروض :عروض الشعر ،وهي فواصل أنصاف الشعر، وهي آخر النصف الأول من البيت ، و سمي عروضاً ،لأن الشعر يعرض عليه ، ومنهم من يجعل العروض طرائق الشعر و عموده ، و العروض :ميزان الشعر لأنه يعارض بها ،وهي مؤنثة ولا تجمع ،لأنها اسم جنس . و الخليل ابن أحمد هو الذي استخرج العروض "³.

¹ - الديوان، ص:89.

² - ابن منظور ، لسان العرب،ج9 ،ص:142-143-144.

³ -أحمد مطلوب، ص:294.

-العقاد: "لو نفذ القضاء في شاعر جليل فإنه أبقاه الله لن يفتح بأقل من إحقاق الزحاف و الإقواء و الخبن و السناد و سائر علل العروض والقافية لكل قصيدة قيلت أو تقال من يوم خلق الله الشعر".¹

*الفطنة :

- لغة:"فطن :الفطنة :كالفهم ، و الفطنة ضد الغباوة ورجل فطن بين الفطنة والفطن .وقد فطن في هذا الأمر ،بالفتح ،يفطن فطنة و فطن فطنا وفطنا و فطنا و فطونة و فطانة و فطنية فهو فاطن له و فطون و فطين و فطُنْ و فطِنْ فطُنْ و فطُونَةٌ .وقد فطن بالكسر ،فطن و فطانة وفطانية و الجمع فطُنْ والأنتى فطنة .وأما الفطن فذو فطنة للأشياء.ويقال :فطنت إليه وله و به فطنة وفطانة ، و يقال :ليس له فطن أي فطنة".²

- اصطلاحا :الفهم ، و الذكاء ،وهي مهمة للأديب ،قال القاضي الجرجاني : "وتجد فيها الشاعر أشعر من الشاعر ، والخطيب أبلغ من الخطيب ، فهل ذلك إلا من جهة الطبع ، والذكاء ، و جدة القريجة ، والفطنة".³

-المازني : "و قد فطن إليه الأقدمون البسطاء الذين كانت تنقصهم وسائل الاستدلال العلمي على ذلك وإثباته في مظاهره ،ومن آيات هذه الفطنة -فطنة عميقة مستولية على النفس".⁴

1 - الديوان، ص:29.

2- ابن منظور ، لسان العرب ،،ج04،ص:289-290.

3 -أحمد مطلوب، ص:313.

4 - الديوان ،ص:90.

*قوة الأداء:

-المازني: "وأنت أيها القارئ قد تعلم أن سر النجاح في الأدب هو علوم اللسان وحسن البلاغ و قوة الأداء أن على من يريد أن يشرح ديني جديدا لأطفال هذا العالم أو أن يحدثهم بما أحب أسلافهم في سالف الزمن أو بما يلذهم أن يجبه عرفوه أن يذكر أنهم لم يتعلقوا به بعد ولا استطعموه فإسمراره وأنه لكي يغريهم به ينبغي له أن يتوخى القوة في العبارة عما يريد فإن الناس خليقون أن لا يؤمنوا إلا بمن عمر صدره الإيمان".¹

*الملاءمة:

-اصطلاحاً: "قال الحلبي و النويري: "الملاءمة تأليف الألفاظ الموافية لبعضها البعض على ضرب من الاعتدال". ثم قال ،وبعضهم يعد التلفيق من باب الملاءمة ،وهو أن يضم إلى ذكر الشيء ما يليق به ويجري مجراه .أي متناسبة ويقال له مراعاة النظر".²

-المازني: "أليس من الواضح البين أنه عجز عن الملاءمة بين نفسه و بين هذه الأحوال والظروف عجزاً ليس مرده لا إلى آفة في جسمه ولا إلى الظروف".³

*الموازنة:

-اصطلاحاً: "هي أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية .كقوله تعالى: "ونمارق مصفوفة و زرايى مبنوثة" {سورة الغاشية: الآيتين 15-16} فإذا كان ما في إحدى القرينتين من

1 - الديوان، ص:58.

2 -أحمد مطلوب، ص:400

3 - الديوان، ص:100.

الألفاظ، وأكثر ما فيها مثل ما يقابله من أجرى في الوزن خص باسم المماثلة - وهذا هو المعنى البلاغي للموازنة، ولا يخرج معظم كلام البلاغيين عما لاحظته القزويني . والموازنة هي المفاضلة بين شاعرين أو كاتبين أو عملين أدبيين أو أكثر للوصول إلى حطم نقدي " .¹

- المازني : "فإن المسألة تخرج عن كونها عدم تناسب بين الإحساس و الحادثة و تصبح عجزا عن إعادة التوازن بينهما يدل على أن عملية الموازنة أو الملاءمة مضطربة " .²

*النظم :

- لغة : "يدل على تأليف شيء وتأليفه ونظمت الخرز نظما و نظمت الشعر و غيره . والنظام : الخيط يجمع الخرز والنظامان من الضب كشيتان من جنبه ، منظومان من أصل الذنب إلى الأذن . وأنظمت الدجاجة صار في جوفها بيض . ويقال لكواكب الجوزاء : وجاءنا نظم من جراد : أي كثير " .³

*النسق :

- العقاد : " و كان آية الآيات على نبوغ الكاتب أو الشاعر أن يُوفَّقَ إلى جملة مستوية النسق أو بيتٍ سائغ الجرس فيسير مسير الأمثال وتستعذبه الأفواه لسهولة مجراه على اللسان " .⁴

- اصطلاحا : "النظم : تعليق الكلام بعضها ببعض ، و جعل بعضها بسبب من بعض ، و هو توحّي معاني النحو ، قال عبد القاهر الجرجاني : "وأعلم أنّ ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي

1 - أحمد مطلوب، ص:412.

2 - الديوان ،ص95.

3 - أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة، ج5،ص:443.

4 - الديوان، ص: 12.

يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه و أصوله ، تعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيع عنها ، و تحفظ الرسم الذي رُسمت فلا تحلّ بشيء منها . وذلك إنا لا نعلم شيئاً يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه . " و النظم هو كتابة الشعر، و قد وضع إزاء النثر، و قد تحدث القدماء عن نظمه ووصفوا المراحل التي تمر بها القصيدة.¹

-المازني : "وقد سبق لنا أن نبهنا شكري إلى ما في شعره من دلائل الاضطراب في جهازه العصبي وأشرنا عليه بالانصراف عن كل تأليف أو نظم ليفوز بالراحة اللازمة له " .²

*النعومة :

-المازني : "ولست بواجد شيئاً من هذه الحلاوة في كلام المنفلوطي سواء في ذلك شعره ونثره لأنه متكلف متعمل يتصنع العاطفة كما يتصنع العبارة عنها ، وقد أسلفنا أن وصف أسلوبه بالنعومة أقرب إلى الصواب ولكنه ليس كل الصواب لأنه متجاوز ذلك ذاهب إلى أدنى منه وليس أدنى من ذلك إلا الأنوثة " .³

*الوحدة الفنية :

-العقاد : "وقبل أن نتحول من كلامنا على التفكك وفقدان الوحدة الفنية ننبه من يستبهم عليه الأمر إلى أننا لا نريد تعقيب الأقيسة المنطقية ولا تقسيماً كتقسيم المسائل الرياضية وإنما زيد أنيشع الخاطر

1 - أحمد مطلوب، ص : 429.

2 - الديوان ،ص73.

3 -مرجع نفسه ،ص:89.

في القصيدة ولا ينفرد كل بيت بخاطر فتكون كما أسلفنا بالأشلاء المعلقة أشبه منها بالأعضاء المنسقة
كما رأينا في هذه القصيدة " ¹.

*الوزن:

-اصطلاحاً: "هو المعيار الذي يقاس به الشعر، و يعرف سالمه من مكسوره. والوزن أحد مقومات
الشعر بل أعظم أركانه، لأنه الإيقاع الذي يضفي على الكلام رونقا وجمالا، و يحرك النفس و يثير
فيها النشوة والطرب، و يبعث التأثير، و الوزن ضروري. أن الشعر: قول موزون مقفى يدل على
معنى" ².

-العقاد: "وأما سهولة العبارة فقد خلا النشيد من الكلمات المعجمة ولكنه نَمَّ عن أعنات المقيد
الجهود فحفت فيه ثلاث همزات تخفيفا معيبا واستعصى الوزن والقافية على صاحبنا حتى صير
(سئلت) سيلت، و (تهياً) .تهياً" ³.

*الوضوح:

-اصطلاحاً: "من أهم سمات الكلام الجيد الذي يهدف إلى إيصال الفكرة من غير تعمية وإبهام
والواضح هو: الكلام الذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب. و كان معظم نقاد العرب
يذهبون إليه، قال الاصمعي: البليغ من طبق المفصل، وأغناك عن المفسر"، أي: أصاب القول و
جاء به واضحا لا يحتاج إلى تفسير. و عد ابن سينا الوضوح من شروط الفصاحة قال: "ومن

¹ -مرجع نفسه، ص:141.

² - أحمد مطلوب، مرجع السابق، ج2، ص: 442.

³ - عباس محمود العقاد، إبراهيم عبد القادر المازني، مرجع السابق، ج1، ص49.

شروط الفصاحة والبلاغة أن يكون معنى الكلام واضحا ظاهرا جليا ، لا يحتاج إلى فكرة في إستخراجه و تأمل لفهمه ، و سواء كان ذلك الكلام الذي يحتاج إلى فكرة منظوما أ منشورا ¹.

-المازني : "فليكن الشاعر عميقا كما يشاء ولكن مع الوضوح و الجلاء إذ أيهما أحوج إلى النور يراق عليه و يكشف عنه ما تلمسه اليد و هي تمتد و تعثر به الرجل وهي تخطو أما يغوص عليه المرء في أغوار الفكر ؟ فكل غموض دليل إما على العجز عن الأداء أو التدجيل أو إستبهام الفكرة في ذهن صاحبها ²."

¹ أحمد مطلوب، ص: 445.

² - الديوان ، ص64-65.

خاتمة



خاتمة

وأخيرا وبعد أن غصنا في عمق كتاب الديوان للعقاد و المازني وبعد أن استنبطنا أهم المصطلحات النقدية التي وردت فيه والتي شكلت مرحلة من الزمن ثورة عارمة على المفاهيم السائدة آنذاك.

ولقد كان الهدف من هاته الدراسة للمصطلحات النقدية في كتاب الديوان تقصي دلالة تلك المصطلحات عندهما و النفاذ إلى رؤيتهما النقدية و تصورهما المتكامل للجديد الذي دعوا إليه ورصد أهم الإضافات و التحولات التي حدثت على أيديهما ولعلّ أهم ما ركزنا عليه في دراستنا هاته على:

. إحصاء المصطلحات النقدية وتقصي دلالاتها المتنوعة...

. ضبط دلالاتها اللغوية والاصطلاحية خارج الكتاب...

. مقارنة دلالة المصطلح النقدي في كتاب الديوان بما استقر عليه في النقد العربي القديم...

وكان لهذه المنجزات نتائج يمكن حوصلتها في نقاط حسب الفصول:

ففي الفصل الأول توصلنا إلى:

معرفة أهم الأفكار المقدمة عند كل من العقاد والمازني حيث كانا قد نهلنا من مصدر عربي قديم وحديث ومصدر أجنبي متمثل في الثقافة الإنجليزية التي كان لها الأثر الكبير في تغيير نظرتهم للمصطلحات النقدية .

كان لرواد الرومانسية الإنجليزية من أمثال "هازلت" و "كوليردج" و "شيلي" وغيرهم الأثر الكبير في مفاهيم العقاد و المازني للمصطلح النقدي.

خلق الديوان أثرا واضحا في سير الحركة الأدبية و الأدبية والنقدية لما كان يجويه من آراء وأفكار تجديدية لاقت إقبال العديد من النقاد .

أما في الفصل الثاني استنتجنا ما يلي :

أن أغلب المصطلحات النقدية حاضرة إن لم نقل جميعها في كتاب الديوان لأنه كتاب نقدي محض .

الجانب الغالب في المصطلحات النقدية موجه لنقد الشعر خاصة عند العقاد الذي غلب عليه الجانب الفكري كفيلسوف ومفكر على خلاف ما نجده أحيانا عند المازني الذي كان طبيعته تهيئه إلى النشر أكثر من الشعر وهذا ما نجده في نقده الموجه للمنفلوطي .
والملاحظ أيضا أنه ليست كل المصطلحات معرفة في الكتاب .

و أبعاد المصطلح لديهما تعكس روح جيل بكامله عانى ويلات الاستعمار و الضياع فقد بدا أميل للروح الفردية و الاستقلالية الشخصية .

إن صلة العقاد و المازني لم تنقطع تماما بالتراث النقدي العربي فقد نهلوا بعض المفاهيم وطوروها بما يلائم توجههم و أضافوا على هذا الموروث ما استفادوه من ثقافتهم الجديدة من النقد العربي .

يتمثل جهد العقاد و المازني في جانب المصطلح النقدي انه شاعت مصطلحات في النقد العربي لم تكن متداولة كالعاطفة والوحدة الفنية ومنحت بمصطلحات أخرى دلالات وأبعاد تناسب روح العصر و ثقافته الجديدة .

و يتضح من هذا البحث أن لكتاب الديوان الأثر العميق في الحركات التجديدية التي تلتها وهذا أثر لا يستهان به فقد ترددت مصطلحاتهم عند النقاد و الأدباء من بعدهم .

ولسنا نعتقد كمالاً أو تماماً لهذا البحث وأنا وفيناه حقه وأحطنا بجميع جوانب موضوعه فالتقصير فلا شك موجود و لكن حسبنا أننا اجتهدنا وفي الاجتهاد خطأ وصواب و في نفسنا عزم على مواصلة البحث أكثر في جانب المصطلح في نقدنا العربي الحديث .

فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا و لله الكمال وحده ومنه العون والتوفيق.

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

المعاجم

1. ابراهيم انيس، عبد العليم منتصر وآخرون، العجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ج2، 1973
2. ابن منظور لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999
3. أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر دط، 1979
4. أحمد مطلوب معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج1، ط1، 1989
5. أحمد مطلوب معجم مصطلحات النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج1-ج2، 1989
6. سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1985
7. محمد عزام، معجم المصطلح النقدي في التراث الادبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، دط، دت
8. محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس، وزارة الاعلام، الكويت، ط1، 2000
9. المعجم العربي، مجموعة من الاساتذة

الكتب

1. ابراهيم الرحمة مجدي، مناهج نقد الشعر الادبي الحديث، الشركة المصرية للنشر، ط1، 1997
2. إبراهيم عبد القادر المازني، قصة حياة، دار الشعب الاسكندرية، مصر، 2003
3. أحمد امين، النقد الادبي، مكتبة النهضة المصرية، 1963
4. أحمد شوقي الشوقيات، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2004
5. أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، دط، 2000

6. البيومي محمد رجب، بين النقد والادب، الدار المصرية اللبنانية، 1977
7. رجاي عيد، المصطلح في التراث النقدي، منشأة المعارف الاسكندرية، دط، 2000
8. الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، مشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ج2، ط1، 1998
9. سعد ظلام، مدرسة الديوان وأثرها في الشعر والنقد
10. الشريف الجرجاني، التعريفات، دار القمة، الاسكندرية، دط، دت
11. شوقي ضيف، النقد، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1984
12. عباس محمود العقاد، ابراهيم عبد القادر المازني، الديوان، دار الشعب، القاهرة، ط4، 1997
13. عباس محود العقاد، شعراء مصر ثيابهم في الجيل الثاني، مكتبة النهضة المصرية، دط، 1937
14. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، المقدمة،
15. عبد العزيز الدسوقي، جماعة ابولو وأثرها في الشعر الحديث، المكتبة الثقافية القاهرة، 1971
16. عبد المنعم خفاجي، مدارس الشعر الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط4، 2004
17. عبدالعزيز السوقي، نحو علم جمال عربي، سلسلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج9، ع:2
18. مجدي أحمد توفيق، مفاهيم النقد ومصادرها، الهيئة المصرية العامة، 1998
19. محمد الصديق معوش، المصطلح النقدي عند جماعة الديوان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الادب العربي، تخصص النقد العربي ومصطلحاته، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 06-06-2012
20. نشاوي نسيب، مدخل الي دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1984

21. يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، دار العربية للعلوم
ناشرون، منشورات الاختلاف لجزائر العاصمة، 2008

فهرس الموضوعات

شكر وعرهان

أ - ج	مقدمة.....
5	الفصل الأول: مدخل الى المصطلح النقدي ومدونة العمل.....
5	المبحث الأول : المصطلح النقدي.....
5	1. تعريف المصطلح.....
7	2. تعريف النقد.....
9	3. أهمية المصطلح.....
11	4. مشكلاته.....
14	المبحث الثاني : التعريف بالمدونة وصاحبها.....
14	1. التعريف بالعقاد.....
15	2. التعريف بالمازني.....
21	3. التعريف بكتاب الديوان وأهميته الأدبية والنقدية.....
26	الفصل الثاني: معجم مصطلحات النقد في كتاب الديوان.....
26	المبحث الأول : المصطلحات النقدية المعرفة في كتاب الديوان.....
46	المبحث الثاني: المصطلحات النقدية غير المعرفة في كتاب الديوان.....
69	خاتمة.....
73	قائمة المصادر والمراجع.....
76	فهرس الموضوعات.....